جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

تحرير المرأة في فكر الإمام محمد الغزالي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية تخصص: دعوة وإعلام واتصال

من إعداد الطالبة :

خديجة عاشور

تحت اشراف :

أ. جمال الأشراف

السنة الجامعية: 1435– 1436هـ/ 2014– 2015م

شكر وعرفان

اتقدم بالشكر إلى :

من شرفني بعلمه وسخر فكره لمساعدتي: الاستاذ المشرف " جمال الاشراف" راجيا من المولى عز وجل أن يوفقه إلى ما فيه الخير وان يجعل جهده هذا في ميزان حسناته وشكر خاص إلى كافة الاساتذة الذين رافقوني في هذا الطور مع تمنياتي لهم بالتوفيق والنجاح في مشوارهم العلمي والعملي وإلى كافة اعضاء كلية العلوم الاجتماعية الإنسانسة وأخص بالذكر رئيس قسم العلوم الإنسانية " الدكتور خالد حباسي" إلى كل من ساعدني من قريب او بعيد شكري خاص أيضا إلى كافة اعضاء كلية العلوم الغجتماعية والإنسانية والإسلامية بباتنة وأخيرا أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم .

قائمة الاختصارات:

الاختصار	معناه
ص	صفحة
ط	طبعة
لا ط	لا طبعة
لا ن	لا ناشر
دت	بدون تاريخ
ط م	لا مكان
ج	جزء
مج	مجلد

ملخص موضوع الدراسة:

ان البحث عبارة عن دراسة لمفهوم تحرير المرأة لفكر الشيخ محمد الغزالي من خلال تحليل تراثه الفكري والوقوف على أهم القضايا التي تناولها في موضوع المرأة، وان تحرير المرأة وقفت بين تيارين تيار شديد الإندفاع ينطلق من مرجعية غربية ، وتيار شديد المحافظة ينطلق من مرجعية تحسب على الإسلام وشيخ الغزالي حدد موقفه انطلاقا من مقولته الشهيرة لا نريد احد أن يخبرنا بين شرين، وعلى هذا الأساس تأسس منهجه الوسطي في القضية، وراح يحررها من أمرين تقاليد المورثة والأفكار الوافدة ملتزما بتعليم الإسلام .

Résumé:

La recherche est une étude de la notion de la libération des femmes à la pensée de Cheikh Mohammed al-Ghazali à travers l'analyse du patrimoine intellectuel et reposer sur les questions les plus importantes abordées dans le sujet des femmes, et que la libération et de la femme se tenait entre les deux courants, l'impulsion de flux grave découle de la référence de l'Ouest, profondément conservatrice et flux découle de la référence calculé sur l'islam Cheikh Al-Ghazali et identifié sa position à partir des célèbres paroles ne veulent pas celui qui nous dit deux maux, et sur cette base a été établi approche centriste dans l'affaire, et a réclamé le édité à partir de deux gènes des traditions et des idées expatrié engagé à enseigner l'Islam

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وآله وصحبه الغُر الميامين ومن تبع هداهم إلى يوم الدين.

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامنُوا اِتَّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُم مُسْلِمُون».[1]

وقال تعالى:«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذِي خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وِاتَّقُوا الله الَّذِي تَسَّاءَلُون بِهِ. والأَرْحام إِنَّ الله كَان عَلَيْكُم رَقِيبَا».[2]

أمّا بعد :

إنَّ الدعوة إلى تحرير المرأة، لم تطرح في العالم الإسلامي الحديث إلاّ بعد الاستعمار الغرب لها فأخذت هذه القضية حيزا من اهتمامات المفكرين ووقعت سجالات كبيرة بينهم، فأصبحت دعوة تحرير المرأة تقع بين طرفي نقيض لا مجال لالتقاء أحدهما بالآخر، واحدة تقاليد موروثة وأخرى فاسدة متسللة مع الغزو الثقافي والفكري، وهذا ما استدعى بعض المفكرين من رواد الإصلاح في العالم الإسلامي إلى الوقوف موقفا وسط، فلم يرفض دعوة تحرير المرأة ولم يقبلها بالمطلق، بل دعوا إلى تحرير المرأة وفقا لتعاليم الإسلام، والشيخ محمد الغزالي أحد أعمدة الفكر الإصلاحي في العصر الحديث كان من اهتماماته قضايا المرأة بشكل عام وأفرد لها حيزًا هامًا من كتاباته من خلال محاضراته وخطبه، فأكد على ضرورة إصلاح حال المرأة بتحريرها من ظلم التقاليد الموروثة الراكدة والتقاليد الوافدة.

أهمية الدراسة :

تمكن أهمية الدراسة في كونها تطرح قضية لاقت جدلاً كبيرًا من قبل المفكرين بين مؤيد ورافض، وبين من كان على الحياد فيها ومن قاومها بمعنى أنّه جعل لها ضوابط، وبما

---

[1] آل عمران، الآية 102.

[2] النساء، الآية 01.

أن الغـزالي مـن المفكـرين في العصـر الحـديث فكانـت لـه نظـر في هـذه القضـية، فأردنـا مـن خلال ذلك أن نحدد موقفه وأطروحته الفكرية فيها.

دوافع الدراسة وأسباب اختيارها :

إن من وراء اختيار هذا الموضوع أسباب ودوافع ذاتية وأخرى موضوعية منها :

- اهتمامي الخاص بقضايا المرأة وشؤونها.
- الرغبة في الاطلاع على أفكار الغزالي في هذه القضية ألاّ وهي تحرير المرأة.
- تميـز الغـزالي في أطروحتـه لقضـية المـرأة بالوسـطية والتجـدد إذ يعـد مـن المدرسـة الوسـطية التجديدية في الإسلام.
- إبراز دور الإمام الغزالي في العمل الإصلاحي والدعوي ، خاصة في قضايا المرأة.

أهداف الدراسة :

- نشر أفكار الشيخ الغزالي فيما يتعلق بالمرأة وقضاياها.
- التعرف على موقف الغزالي من قضية تحرير المرأة ومفهومه لها.
- المسـاهمة في إصـلاح واقـع المـرأة المسـلمة الـذي تتجاذبـه التقاليـد الراكـدة والأفكـار الوافدة.
- الكشف عن بعض القضايا التي طرحها الغزالي في فكره وأنصف فيها المرأة.

الدراسات السابقة :

لاشك أن قضية المرأة من القضايا الواسعة، وهي من الأهمية بمكان ولقد أسهمت كثير من البحوث والرسائل العلمية، في تقديم مادة علمية في قضاياها وبالإضافة إلى ما تناولته بعض الدراسات المنشورة في عدد من المجلات ، والمحاضرات والدروس العلمية في جوانب مختلفة، وخاصة قضايا المرأة في فكر الغزالي.

وعند تتبع هذا الموضوع وجدت بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة، وهي كما يلي :

- قام الشيخ "يوسف القرضاوي" في مؤلفة (الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة نصف قرن) سنة 1997، بتتبع فكر الشيخ الغزالي، حيال قضايا المرأة، وفي رؤية عامة حولها من خلال كتب الشيخ، ولقد ركز القرضاوي في دراسته هنا على رد الاتهامات المنسوبة للغزالي في بعض قضايا المرأة، وقد أوضح فيها مفهوم الغزالي لتحرير المرأة .

ـ وقدمت الأستاذة نعيمة شناف دراسة بجامعة باتنة عبارة عن مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير بعنوان "المرأة في فكر الإمام الغزالي" وقد حاولت أن تستوفي أفكار الغزالي في قضايا المرأة ورأيه فيها.

- كما قدمت هبة رءوف عزت دراستها "الحق المر" في قضايا المرأة في فكر الغزالي ضمنتها مجلة (إسلامية المعرفة)[1] وقد أوضحت الباحثة مشكلة المرأة في العالم في جوانب عدة وأوضحت كذلك رأي الغزالي في تلك المشاكل التي تعاني منها المرأة في عالمنا الإسلامي.

إشكالية الدراسة :

إنَّ من أهم القضايا التي كان لزامًا على رواد الفكر الإصلاحي المعاصر طرقها والبحث فيها هي قضايا المرأة عامة وقضية تحرير المرأة خاصة ، وذلك راجع إلى السجال القائم في الأوساط الفكرية في العصر الحديث الذي انقسم في رؤيته لقضية تحرير المرأة إلى اتجاهين أحدهما مؤيد والآخر رافض، ولما كان الشيخ الغزالي أحد رواد الفكر في العصر الحديث فإنّه أدلى بدلوه في هذه القضية، وعلى هذا الأساس فإننا يمكن صياغة إشكاليتنا على النحو التالي :

1. ما مفهوم الغزالي لتحرير المرأة، وهل يلتقي مع دعاة تحريرها ؟
2. ما الضوابط التي ارتكز عليها الإمام الغزالي في نظرته لقضية تحرير المرأة ؟

وتحت هذه الإشكالية العامة للبحث تندرج جملة من التساؤلات أهمها :

[1] إسلامية المعرفة هي مجلة محكمة يصدرها المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

. ما هو المفهوم الغربي لتحرير المرأة ؟

.كيف نظر الفكر العربي المعاصر لقضية تحرير المرأة ؟

. ما هي أهم القضايا التي تناولها الشيخ الغزالي فيما يتعلق المرأة ؟

منهجية الدراسة :

اتبعت هذه الدراسة المنهج التحليلي والمنهج والمنهج المقارن.

1-التحليلي: تحليل الأفكار التي اقتبستها من عملية المسح في كتب الغزالي المتضمنة الحديث عن المرأة.

2- المقارن: وهي كأداة لإثراء البحث من خلال إبراز نقاط التقاطع بين أفكار الغزالي وغيره من أصحاب الفكر العربي الإسلامي في العصر الحديث، فضلاً عن نماذج مختارة من الفكر العربي.

خطة البحث : إن خطة الدراسة تتضمن الآتي :

مقدمة : مقدمة وتتضمن مدخلا للموضوع والإطار المنهجي للدراسة.

الفصل التمهيدي : تحت عنوان "مفاهيم الدراسة" وتناولت فيها تحديد مفاهيم البحث الأساسية والمصطلحات الهامة في البحث ... ونبذة عن حياة الغزالي وفكره.

الفصل الأول : مفهوم تحرير المرأة في العصر الحديث (مدخلاً عامًا للموضوع، بدءًا بالمبحث الأول: نشأة وتطور فكرة تحرير المرأة في الغرب، والمبحث الثاني مفهومها في الفكر العربي، المتمثل في الفكر العربي الليبرالي والفكر الإسلامي الإصلاحي).

الفصل الثاني : فكر الغزالي في تحرير المرأة والمتضمن (مفهوم الإمام الغزالي لتحرير المرأة، ونظرته للقضية عند العرب وعند المسلمين).

الفصل الثالث : تناولت فيه قضايا المرأة ومنطلقات فكر الغزالي التحرري نحو المرأة (المبحث الأول ويتناول وقفة تحليلية لأهم قضايا المرأة والتي من خلالها أنصف المرأة ورد على من يرفض تناول تلك القضية بالشكل الجديد الذي يحمل في طياته تحرير المرأة،

والرجوع بها إلى الزمن الأول وهو زمن النبي صلى الله عليه وسلم، أمّا المبحث الثاني يتمحور حول المنطلقات التي اعتمدها الغزالي في رؤيته لتحرير المرأة).

الخاتمة : وتتضمن تلخيصا لأهم النتائج المتوصل إليها .

الفصل التمهيدي
مفاهيم مصطلحات الدراسة

المبحث الأول : مفهوم تحرير المرأة

البحث الثاني : فكر الإمام الغزالي

المبحث الأول : مفهوم تحرير المرأة

المطلب الأول : مفهوم التحرير في اللغة

يطلق التحرير في لغة العرب ويراد به معان عدة مختلفة في الدلالة ومن هذه المعاني ما ورد في معجم مقاييس اللغة "الحاء والراء في المضاعف له أصلان، فالأول ما خلف العبودية وبرئ من العيب والنقص، يقال هو حر بين الحرورية والحرية ...، والثاني خلاف البرد، يقال هذا ذو حر، ويوم حار".[1]

والحُر بالضم نقيض العبد.[2]

"والجمع أحرار وحرار، والأنثى حرة، والجمع حرائر شاذ".[3]

المطلب الثاني : التحرير في الاصطلاح

تعددت المفاهيم حول المقصود بالتحرير، والدارس يلحظ أن هناك اختلافا كبيرا حوله، لأن مصطلح الحرية من أشد المصطلحات غموضا، وعلى هذا يمكن أن نعرض بعض هذه المفاهيم في الآتي :

تعريف الحرية عند بعض العلماء والمفكرين :

اختلفت تعريفات الحرية عند المفكرين الإسلاميين ومن أبرز هذه التعريفات :

تعريف الطاهر بن عاشور[4] :

جاء لفظ الحرية في كلام العرب مطلقًا على معنيين :

المعنى الأول : ضد العبودية، وهي أن يكون الشخص العاقل في شؤونه بالأصالة، تصرفا غير متوقف على رضا أحد آخر، ويقابل الحرية بهذا المعنى العبودية.

---

(1) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج2 (لاط، دار الفكر، ت 1399هـ-1989م)، ص 7.

(2) محمد بن منظور، لسان العرب (فصل) الحاء المهملة، ط3، بيروت، دار صادر ت 1414 هـ، ص(18/14).

(3) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص 7.

(4) هو محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مولده ووفاته بها، عُين عام 1932م شيخًا للإسلام للمذهب المالكي، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات ومطبوعات من أشهرها : مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام،

أنظر : خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ط 15، لان، دار العلم للملايين، 2002م ص 174.

المعنى الثاني : ناشئ عن الأول بطريقة المجاز في الاستعمال، وهو تمكن الشخص من التصرف في نفسه وشؤونه كما يشاء دون معارض، ويقابل هذا المعنى الضرب على اليد أو اعتقال التصرف.

وكلا هذين المعنيين للحرية جاء مرادفا للشريعة، إذ كلاهما ناشئ عن الفطرة وإذ كلاهما يتحقق فيه معنى المساواة التي تقرر أنها من مقاصد الشريعة . [1]

ويعرفها سيد قطب [2]:

بأنها التحرر من جميع القيود سوى قيد العبودية لله ويلخص مفهوم الحرية في أن يكون الإنسان عبدا لله، ويقول في هذا المجال: "أن شهادة أن لا اله إلا الله" وهي الركن الاعتقادي الأول في هذا الدين، تعني منهجا كاملا للحياة يقوم على التحرر المطلق وجدانيًا وعمليًا من كل عبودية لغير الله، هذا التحرر الذي هو الخطوة الأساسية لتحقيق مجتمع صالح الكل فيه متساو.[3]

ويعرفها علال الفاسي [4]:

الحرية لا تعني أن يفعل الإنسان ما يشاء، فذلك ما يتفق مع طريقة شهوته ولا يتفق مع طبائع الجود. كما ركب عليه، ولكنها تعني أن يفعل الإنسان ما يعتقد أنّه مكلف به، وما فيه الخير لصالح البشر أجمعين.[5]

---

[1] الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة، (لاط)، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ت 2011، ص 227-228.

[2] سيد قطب بن إبراهيم حسين الشاذلي 1906م - 1966م كاتب وأديب إسلامي مصري له العديد من المؤلفات والكتابات حول الحضارة الإسلامية وأهم ما ألفه كتابه في ظلال القرآن.

أنظر ويكيبيديا الحرة على الرابط : http://ar.wikipedia

[3] سيد قطب، العدالة الاجتماعية، ط10، دار الشروق، لا ن، ت 1408هـ-1987م، ص 12.

[4] علال أو (محمد علال) بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال بن عبد الله بن المجذوب الفاسي الفهري، زعيم وطني، من كبار الخطباء العلماء في المغرب، ولد بفاس عام : 1326هـ وتعلم بالقرويين، وتوفي عام : 1394 هـ.

أنظر : خير الدين الزركلي، الأعلام، 4ج، ص 246.

[5] علال الفاسي، مقاصد الشريعة ومكارمها، ط 5، لا م، دار الغرب الإسلامي، 1993ص 248.

المطلب الثالث : تعريف تحرير المرأة باعتبارها مصطلحًا مركبًا

إنَّ مفهوم تحرير المرأة من المفاهيم المختلف فيه، وذلك بحسب حيثيات الارتباط والمرجعية، فمنها من يستند إلى رؤية ذات مرجعية غربية وأخرى ذات مرجعية إسلامية .

ففي دائرة المعارف البريطانية تحرير المرأة يكون "بحصولها على نفس معاملة الرجل في مجالات التعليم وفرص العمل، والسياسة، ويجب أن يطبق على كليهما معايير أخلاقية واحدة".[1]

وأما سوزان دينفي [2] : عبرت عن تحرير المرأة بقولها: "إنها حركات نسائية لا تهدف إلى تحويل المرأة إلى رجل، وإنما تهدف إلى إعطاء المرأة حريتها وكرامتها كامرأة داخل المؤسسات المختلفة، بادئة بالمؤسسات الدينية، باعتبار أنها المسؤول الأول والأخير عن صياغة التراث الحالي في الغرب".[3]

ولقد ذكر الدكتور محمد عمارة " [4] في حديثه عن مفهوم تحرير المرأة في النموذج الغربي قائلاً: "تحرر من كل المنظومات الدينية، والقيمية والإيمانية والحضارية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية، بما في ذلك التحرر من الأسرة بشكلها الشرعي التاريخي".[5]

---

[1] نقلاً عن: وحيد الدين خان، المرأة بين الشريعة الإسلامية والحضارة الغربية، ط1، القاهرة، دار الصحوة، 1994م، ص 12.

[2] سوزان دينفي : أستاذة للاهوت بكلية الأديان بجامعة جنوب كاليفورنيا، تعد من أبرز رائدات الثورة النسائية المعاصرة، أنظر: عزية طه تأملات حول مكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام،لاط ، لام، لان ،دت، ص 13.

[3] المرجع نفسه، ص 14.

[4] هو محمد عمارة مصطفى عمارة ،ولد عام : 1360هـ، مفكر إسلامي معاصر، ومؤلف ومحقق، وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، له كثير من المؤلفات منها : الإسلام والمستقبل، ومعالم المنهج الإسلامي.
أنظر: الشبكة العنكبوتية، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، على الرابط التالي : http://ar.wikipedia.org/wiki

[5] محمد عمارة، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، ط1، القاهرة، مكتبة الإمام البخاري، 2009 م، ص 33.

والنموذج الإسلامي لتحرير المرأة كما عبر عنه الدكتور محمد عمارة من خلال شرحه لنموذج الإسلامي فيقول : "... هكذا " التحرير الإسلامي للمرأة " والذي حقق للمرأة المساواة الكاملة في الخلق والإنسانية – وأباح لها – وكثير ما أوجب عليها – المشاركة في الشأن الاجتماعي العام، مع الحفاظ على تميز الأنوثة عن الذكورة، كي لا تتشوه الفطرة التي فطر الناس عليها".[1]

هو ذلك الذي يرى المرأة الشق المكمل للرجل والمساوي له أيضًا في القيمة الإنسانية مع احتفاظ كل منهما بميزة من الصفات الفطرية التي خلق عليها بما يؤهله لأداء المهمة التي هيأه الله لها في الحياة وكذلك في الصفات العملية التي يتمايز بها سائر الناس وكل فرد عن الآخر.

[1] المرجع نفسه، ص 32-33.

المبحث الثاني : فكر الغزالي

المطلب الأول : تعريف الفكر

تعددت تعاريف الفكر وتنوعت من جهة أخرى ولكن يجمعها المعنى العام كما سنوضحه فيما يلي:

أولاً : تعريف عبد الكريم بكار [1]

"إعمال الإنسان لإمكاناته العقلية في المحصول الثقافي المتوفر لديه بغية إيجاد بدائل أو حل المشكلات وكشف العلاقات والنسب بين الأشياء".[2]

ثانيًا : تعريف الإمام أبي حامد الغزالي [3]

"هو إحضار معرفين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة".

والفكر هو الانطلاق من الشك بغية الوصول إلى اليقين طلبا لحل مشكلة من خلال ترتيب أمور معلومات والقياس عليه للوصول إلى أمور مجهولة. [4]

ثالثًا : تعريف فكر الغزالي

هو كل ما أنتجه الشيخ محمد الغزالي في المعارف الكونية المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، وهو كذلك ما أفرزه الغزالي من أفكار اجتهادية بشرية من الفلسفة والكلام والفقه وأصوله والتصوف والعلوم الإنسانية الأخرى.

وهو أيضًا نتاج التأمل العقلي لدى الغزالي في كثير المجالات و الإشكاليات والقضايا المرتبط بالوجود والطبيعة والعلاقات والحياة ...

---

[1] عبد الكريم بكار محمد محسن 1951م، يعد أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي، حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصل ومجدد لمختلف القضايا ذات علاقة بالحضارة الإسلامية، وله حوالي أربعون كتابا منها جدد عقلك، تكوين مفكر، أنظر: موقع ويكيبيديا، على الرابط http://www.saaid.net

[2] المرجع نفسه.

[3] أبو حامد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الأشعري، أحد أعلام عصره 450هـ-505هـ كانت له أثر وبصمة واضحة في عدة علوم : الفلسفة، الفقه الشافعي، وعلم الكلام وأهم مؤلفاته إحياء علوم الدين،
أنظر: شمس الدين محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 19، لاط، لا م، مؤسسة الرسالة، 1422هـ-2001م، ص 322.

[4] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط1، بيروت، دار بن حزم، 1426هـ-2005م، ص 1801.

وباعتبار أن الغزالي من المفكرين الإسلاميين فان خلفيته الفكرية كانت ذات رؤية إسلامي ثابتة.

المطلب الثاني : الغزالي حياته

أولاً : المولد والنشأة

ولد محمد الغزالي أحمد السقا يوم 22 سبتمبر من سنة 1917 بقرية (نكلا العنب) تقع القرية بمركز (آيتاي البارود) بمحافظة البحيرة بالوجه البحري بمصر وهي قرية لها تاريخ طيب، تخرج من أبنائها فصاروا دعاة وعلماء أمثال (محمد عبده، محمود شلتوت، حسن البنا).[1]

ولقد اختار له والده اسم محمد الغزالي تيمما بحجة الإسلام الغزالي لنزعة صوفية لدى الوالد، وكان الشيخ الغزالي أكبر إخوته –السبعة– ولقد نشأ وأسرته الفقيرة تعلق عليه الأمل وقد أتم حفظ القران الكريم وهو في العاشرة من عمره.[2]

ويصف الغزالي هذه المرحلة قائلاً: "كنت أتدرب على إجادة الحفظ بالتلاوة في غدوي ورواحي، وأختم القران في تتابع صلواتي، وقبل نومي، وفي وحدتي وأذكر أنني ختمته أثناء اعتقالي، فقد كان القرآن مؤنسًا في تلك الوحدة الموحشة".[3]

وفي هذه المرحلة عاش حياة تمتاز بسخونة الأحداث المتلاحقة من النضال المستمر ضد سلطة الاحتلال البريطاني، حيث يصفه الشيخ قائلاً: "والقرن الذي ولدت فيه من أسوء القرون التي مرت بديننا الحنيف ! لم أبلغ سبع سنين حتى كاد المرتد التركي "مصطفى كمال" قد رمى "بالخلافة الإسلامية" في البحر! نعم كانت شبحا لا روح له ! بيد أن هذا الشبح كان مفزعا لأعداء الإسلام، وإذا كان مغما عليه تحت هوي المطارق على أم رأسه !فمن يدري ؟ قد يستيقظ فجأة ويستأنف نشاطه المخوف، فموته أجدى على أعداء الإسلام ..." .[4]

---

(1) مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة في خطاب محمد الغزالي، لاط، الجزائر، دار الخلدونية، 2012م، ص 13.

(2) محمد عمارة، الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري المعارك الفكرية، ط1، القاهرة، دار السلام، 2009م، ص 29.

(3) مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة في خطاب محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 14.

(4) محمد الغزالي، "مقتطفات من مذكرات الشيخ الغزالي" إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي "ماليزيا"، العدد السابع"، 1997م، ص 156.

ثانيًا : حياته العلمية

تدرج الغزالي في مراحل التعليم، وكان كُتاب القرية أولى تلك المراحل ففيه كانت حياته الدراسية الأولى، حيث حفظ القران الكريم ومبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم التحق بالمعهد الديني التابع للأزهر الشريف فحصل على الشهادة الابتدائية سنة (1932م) ومن نفس المعهد حصل على الشهادة الثانوية الازهرية سنة (1937م) ...

* وفي سنة 1937م إلتحق بكلية أصول الدين بالقاهرة وفيها تلقى العلم على كوكبة من كبار العلماء منهم الشيخ عبد العظيم الشرقاوي، والإمام الأكبر الشيخ محمد شلتوت وتخرج من أصول الدين فنال شهادة العالمية سنة 1941م، كما حصل – من نفس الكلية – على إجازة الدعوة والإرشاد سنة 1943م".[1]

ويصف مرحلة دراسته في الأزهر فيقول: "واعتقد أن هذه الفترة من أزهى فترات التألق العلمي في الأزهر ،لأن دراسة الطبيعية والكيمياء والأحياء وعلوم الحساب والجبر والهندسة والتوسع في دراسة التاريخ المحلي والإسلامي والعالمي ،ودراسة جغرافيا العالم كله ! إذن هذا كله يصقل فكر الطالب ويعينه على تكوين فكر صائب، بل إن الحقائق الشرعية لا تفهم على واقعها الصحيح إلا بهذه المعرفة ... ".[2]

وقد انضم الغزالي في أثناء دراسته بالأزهر إلى جماعة الإخوان المسلمين وأصبح واحدا من عناصرها الراعية في نصرة الإسلام وإعلاء رايته، وتتلمذ على يد الشيخ حسن البنا – رحمه الله – وتأثر أشد تأثر به، وتفتقت مواهبه الفكرية والدعوية ونمت ملكاته أثناء حركته ونشاطه الدءوب في الجماعة، فقد بدأ الكتابة وهو لا يزال طالبا في الكلية من خلال مقاله "الإخوان المسلمين والأحزاب".

---

[1] محمد عمارة، الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري المعارك الفكرية، مرجع سابق، ص 29-30.

[2] محمد الغزالي، مقتطفات من مذكرات الشيخ الغزالي، مرجع سابق، ص 160.

ويصرح بها قائلا :"إن تشجيع حسن البنا لي، وإقبال الإخوان عليَّ، كان من أقوى الأسباب في عكوفي على التأليف، مع تجهم الحكام لي ونضيقهم بي ...واستطعت وأنا طالب – أن أجمع بين مواصلة التعليم ونشر الدعوة في العاصمة والإقليم ... ".[1]

ثالثًا : جهوده وأعماله

وبعد إنهاء دراسته خرج إلى الحياة ليواجه أفراحها وأتراحها وليبدأ حلقة جديدة في الدعوة إلى الله وإصلاح حال المسلمين، حيث عمل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بمسجد عزيز بالعتبة الخضراء سنة 1943م.

وتقلد بعد ذلك مناصب في وزارة الأوقاف، إضافة إلى العمل الرسمي في الدعوة والإرشاد، كان الشيخ الغزالي يعشق العمل الشعبي التطوعي، وكما عمل أستاذًا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة 1977م.

وفي قطر كان يقضي نصف عام من كل سنة محاضرًا ومدرسًا وكاتبًا وكان له دور كبير في تطوير كلية الشريعة، وفي نشر الوعي الإسلامي في مختلف وسائل الإعلام القطرية.[2]

واستجاب الشيخ لطلب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وترك العمل بقطر، بعد أن خدم الدعوة الإسلامية فيها خمس سنوات وبدأ رحلة دعوية جديدة في "الجزائر" التي كانت حينها "تموج بالفتن" ومبادئ الإسلام الصحيحة مغيبة عن عمد، واللغة العربية غير مستخدمة حتى بين البدو كما، كانت مظاهر الحضارة الأوروبية الجاحمة مازالت تهيمن ، بكل ما ملكت من قوة ...".[3]

تم إنشاء جامعة الأمير "عبد القادر" بمدينة قسنطينة، في سبتمبر 1984م كانت بداية السنة الجامعية فاختار لنفسه أن يدرس تفسير القران الكريم، وصار في الجامعة موجهًا وأستاذًا ومفتيًا يزوره الناس للفتاوى في الجامعة وفي بيته. وقد كان محور أعماله في الجامعة وخارجها، الدعوة إلى الله تعالى ،ودراسة قضايا المسلمين، وتشخيص أمراضهم ومآسيهم، وأصبح مركز اهتمام ومراقبة من

---

[1] محمد الغزالي، مقتطفات من مذكرات الشيخ الغزالي، مرجع سابق، ص 172.

[2] مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة في خطاب محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 16-18.

[3] نقلاً: نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام الغزالي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية بجامعة باتنة، 2007/2006، ص 81.

خلال حديثه الأسبوعي الذي يلقيه في التلفزة كل يوم اثنين، كما كان يلقي كل جمعة تقريبا في احد مساجدها الجامعة، وغالبا ما يكون في التفسير الموضوعي لسورة من السور، ينزلها على أوضاع المسلمين قديما وحديثا ".[1]

ولم يكتف "الغزالي" في نشاطه الدعوي في "الجزائر " بقسنطينة" وحدها بل كان يفعل ذلك في العديد من ولايات الجزائر، وبذلك، وصل ما انقطع من دعوة الإمام ابن باديس والشيخ الإبراهيمي وغيرهما من رجالات الدعوة والتجديد الذين دعوا في الجزائر وغيرها إلى النهضة والوعي، وجاهدوا في الله حق جهاده، وحسب الناس أن ابن باديس قد بعث وأن الإبراهيمي قد عاد".[2]

ولقد قدم الغزالي جهودًا كبيرة للأمة من خلال مؤلفاته الغزيرة التي يقول عنها "عبد الحليم عويس": وقد ألف الشيخ الغزالي كتبا كثيرة، كل كتاب منها يمثل صمودًا فكريًا، ومقاومة إسلامية للهجمات التي تعرض لها الإسلام في هذا القرن ... قرن الاستقلال المزيف والانهزام الفكري، وليست كتب الشيخ الغزالي مثل كتابات كثير من المؤلفين الذين يؤلفون الكتب، لكي يقدموا لناس فكرًا، أو تصورات نظرية، أو إرشادات، أو مواعظ مجردة، بل كانت كتبه معانات وتجربة نفسية أو اجتماعية أو فكرية ولذلك فكتاباته مرتبطة بالواقع وتنطلق من التصور الإسلامي الشمولي ...".[3]

ونذكر هنا مجموعة من كتب الشيخ :

- ديوان شعر نظمه الشيخ في شبابه المبكر.
- الإسلام والأوضاع الاقتصادية.
- الإسلام والمناهج الاشتراكية.
- الإسلام المتعرف عليه.
- الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين.
- الإسلام والاستبداد السياسي.
- من هنا نعلم.
- تأملات في الدين والحياة.

---

[1] عمار طالبي، الشيخ الغزالي كما عرفته في الجزائر، إسلامية المعرفة، العدد 7، ص 49.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] نقلاً: نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام الغزالي، مرجع سابق، ص 83.

- عقيدة المسلم.
- خلق المسلم.
- التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام :دحض شبهات ورد المفتريات.
- فقه السيرة.
- في موكب الدعوة.
- جدد حياتك.
- ليس من الإسلام.
- الثقافة الإسلامية.
- من معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث.
- كيف نفهم الإسلام.
- نظرات في القرآن.
- الاستعمار أحقاد وأطماع.
- مع لله : دراسات في الدعوة والدعاة.
- كفاح دين.
- الإسلام والطاقات المعطلة.
- خطب الشيخ محمد الغزالي.
- الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر.
- السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث.
- قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة.
- معركة المصحف.
- مئة سؤال عن الإسلام.
- هذا ديننا.
- الخديعة: حقيقة القومية وأسطورة البعث العربي.
- الجانب العاطفي من الإسلام.
- دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين .

- الحق المر.
- صيحة تحذير من دعاة التنصير.
- حصاد الغرور.
- مستقبل الإسلام خارج أرضه.
- الطريق إلى هنا.

رابعًا : رحيله

أصيب الغزالي بجلطة قبل وفاته بسنوات وقد فحصه الأطباء ونصحوه بعدم السفر، ولكنه لم يكن يسعه إذ دعي إلى عمل للإسلام أن يرفض، وقد كانت آخر مناسبة يحضرها "ندوة مهرجان الجنادرة الثقافي بالرياض" ليشارك في ندوة الإسلام والغرب، وفي يوم 19 شوال 1416هـ الموافق لـ 9 مارس 1996م فاضت روحه إلى جوار ربه، ودفن كما كان يتمنى على الله بمدافن البقيع بالمدينة المنورة بالقرب من مثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد وضع قبره بموضع قريب جدا من قبر الإمام مالك، بينه وبين قبر الإمام نافع أحد القرى السبعة.[1]

[1] أنظر: مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة في خطاب محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 35.

الفصل الأول
مفهوم تحرير المرأة
في الفكر الحديث

المبحث الأول : مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي

البحث الثاني : مفهوم تحرير المرأة في الفكر العربي والإسلامي

المبحث الأول : مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي

إن قضية تحرير المرأة في الفكر الغربي كان نتاجا لظروف عانت فيها المرأة الغربية في عصور غابرة إلى وقت ظهور حركات تحرير المرأة، فرفعت شعارات الحرية ، ونالتها ، واستمرت في اكتسابها للحقوق ، والرفعة في المكانة ،إن أصبحت تبتذل باسم الحرية التي ساوت بينها وبين الرجل بطريقة لا تبالي بالفروق الفطرية للمرأة،[1] وفي هذا سنتطرق في هذا المبحث ، نشأت مفهوم تحرير المرأة وما أهم تطورات هذا المفهوم ؟

المطلب الأول : نشأة مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي

إنَّ من أقوى ما يُعين على فهم طبيعة المصطلحات والمفاهيم الإنسانية والفكرية هو إدراك المسار التاريخ الذي ولدت فيه، ونشأت في أحضانه، وترعرعت بين جنابته، وحتى يتضح مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي وطبيعته التي استقر عليها، لابد من التعرف على الظروف والأوضاع المصاحبة لظهور المفهوم. [2]

ـ مرت آلاف الأعوام من دون أن تتمكن المرأة في الغرب من أن تنال حقوقها العامة، فقد كانت معدومة الشخصية وفاقدة الأهلية القانونية، وقد عبرت دائرة المعارف البريطانية عن الوضع الذي كانت تعيشه المرأة في آثينا في ذلك الوقت "كان وضع المرأة تدهور، لدرجة أنها أصبحت بمثابة أَمة تلد الأولاد لسيدها، وكان يتم حجز الزوجات داخل بيوتهن، ولم يكن يحصلن على قدر من التعليم، كما لم تكن لهن أية حقوق، ولم يكن أزواجهن يعتبرونهن أفضل من أثاث البيت وكان كثيراً ما يعبر على هذا الوضع، فلاسفة ذلك الزمان كأفلاطون[3] الذي كان يأسف أنه ابن امرأة ، وظل يزدري أمه لأنها أنثى وغيره كثيرون.

---

(1) ندى بنت عطية بن راشد، تحرير المرأة في فكر الغربي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، قسم ثقافة الإسلامية الرياض 1435 هـ ص 29

(2) المرجع نفسه ص 29

(3) أفلاطون: فيلسوف يوناني، طبي عالم بالهندسة وطبائع الأعداد، ابتدأ في أول أمره بتعلم علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغًا عظيمًا، إلى أن حضر يوما سقراطيس فسمع شعره فأعجبه ما سمعه منه، فلازمه 5 سنوات وكان يتبعه في أمور التدبير. أنظر: أحمد بن قاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، لاط، بيروت، دار مكتبة الحياة، دت، ص 80.

وظلت هذه الحالة طويلاً إلى غاية القرن 18 م فظهرت ما سمي بحركات تحرير المرأة وكانت أول بداياتها في بريطانيا ومن ثم انتشرت في أوروبا وأمريكا حيث أصدرت ماري وولستون كرافت (Wallstone Craft Mary) كتابًا عام 1792 تحت عنوان تبريز عن حقوق المرأة، وخلاصته "أنه يجب أن تحصل النساء على نفس معاملة الرجال في مجالات التعليم وفرص العمل والسياسة ويجب أن يطبق على كليهما أخلاق واحدة.

وقد ساد هذا الفكر كافة أرجاء العالم مع بداية القرن 20 فقد وضعت قوانين ملائمة، وجرى إفساح سائر المجالات للمرأة كالرجال تمامًا.[1]

وبهذا فإن المفهوم انتقل من كونه يحمي حقوق المرأة ويحفظ لها مكانتها الاجتماعية والفطرية إلى تظليلها بإلغاء الفوارق التي بينها وبين الرجل على اعتبار أنهما متساويين فهذا أدى إلى الرجوع بها نقطة البداية.

المطلب الثاني : مراحل تطور مفهوم تحرير المرأة في الغرب

يمكن تقسيمها إلى ثلاثة: [2]

1- المرحلة الأولى: تمثلت في المطالبة برفع الظلم الواقع على النساء كأمهات وزوجات وأخوات وبنات، فهنا كانت بدايات دعوة تحرير المرأة.

2- المرحلة الثانية: بعد تحقيق المرحلة الأولى، بدأ تطرف المطالب في خضم معركة المطالبة بالحقوق الإنسانية، فطالب دعاة التحرير بحقوق إضافية تتنافى مع أحكام الأديان والفطرة السليمة، وهي في حقيقتها حقوق مهمة للمرأة تؤدي إلى ظلم الرجل والمرأة على سواء.

3- المرحلة الثالثة: وهي البحث عن تقرير قاعدة "عُدة المساواة بين الجنسين في الحقوق المدنية والسياسية مع صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (10 ديسمبر 1949) أكد مبدأ عدم جواز التميز.

وقد بلغ التطور قيمته فيما يتعلق بحقوق المرأة فعقد الاتفاق الدولي، وهو الذي يسترح على حق المرأة الكامل ومساواتها الرجل في حق التصويت والترشح وشغل الوظائف العامة.

---

[1] وحيد الدين خان، المرأة بين الشريعة الإسلامية والحضارة الغربية، مرجع سابق، ص 12.

[2] نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام الغزالي، مرجع سابق، ص 33.

المبحث الثاني : تحرير المرأة في الفكر العربي والإسلامي الحديث

قد عرفت قضية تحرير المرأة سجالاً كبيرًا في العالم العربي والإسلامي بين تياراته المختلفة والتي تنهل دعاواها من مشارب شتى، فمنها من كانت مرجعيته غربية ومنها من كانت مرجعيته إسلامية، وعليه سنُسلط الضوء على بعض رواد الفكر العربي والإسلامي الذين خاضوا في هذه القضية ونستخلص مفهوم تحرير المرأة من خلال التعرض لمواقفه اتجاه المفهوم.

المطلب الأول : تحرير المرأة في الفكر العربي الليبرالي

الليبرالي هو الاتجاه الذي ظل يدعو إلى نهضة "نسائية شاملة"، فبرغم من كونه مع تجديد الإسلام، ومؤيد للمجددين الإسلاميين، إلا أن مفهومه للنهضة أوسع وأشمل مما يراه غيره، وتتعدى مجرد النظر و الاستيعاب والقدرة على الاقتباس المحمود من الحضارة الحديثة، إلى الذوبان في كل ما تفرزه تلك الحضارة فيدعو بذلك إلى دراسة الغرب، وحضارته بانفتاح ودون تحرج، ثم لا يجد بدا من تبني أفكاره وشعاراته السياسية ... ومن أنصار الاتجاه الليبرالي، فرح أنطون ...قاسم أمين ..وغيرهم". وقبلهم رفاعة الطهطاوي.[1]

أولاً : رفاعة الطهطاوي (1801 م - 1873 م)

كان رفاعة الطهطاوي من أوائل المفكرين الذين شددوا على أهمية اقتحام المرأة الحياة العامة وفسح المجال أمامها للتعليم والتوظيف بغية بناء مجتمع يسير على قدمين عوض المجتمع الأعرج.

ويقول في هذا السياق ما نصه: "ينبغي صرف المهمة في تعليم البنات والصبيان معا، لحسن معاشرة الأزواج، فتتعلم البنات القراءة والكتابة والحساب ونحو ذالك، فإن هذا مما يزيدهن أدبا وعقلا، ويجعلهن بالمعارف أهلاً، ويصلحن به لمشاركة الرجال في الكلام والرأي ...".[2]

فقد كانت دعوته غير مباشرة في تحرير المرأة وله الأسبقية في ذلك وهذا ما أثبته محمد عمارة حيث يقول : "إذا نحن نقبنا في الفكر العصري الذي شهدته مصر في ظل تلك الدولة الحديثة ومجتمعها، وجدنا الدعوة غير مباشرة إلى تحرير المرأة تعليمها معلنة في كتاب رفاعة الطهطاوي "تخليص الابريز في تلخيص باريز" وتاريخ تأليفه سابق على أكتوبر 1930م وطبعته الأولى قد صدرت سنة

---

[1] نقلا: نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام الغزالي، مرجع سابق، ص 40.

[2] نقل: مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة في خطاب محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 65.

1934م وترجم إلى التركية في ذلك التاريخ ..ثم يأتي كتابه "المرشد الأمين لتربية البنات والبنين" الذي كتبه في السبعينات، بتكليف من ديوان المدارس كي يدرس في مدارس البنات، حاوياً لكثير من الآراء ووجهات النظر التي يمثل مجموعها أول بناء فكري شبه متكامل يكرسه مفكر عربي لقضية تحرير المرأة في عصرنا الحديث ...".[1]

وحيث يرى أيضا أن الرجل هو الأصل والمرأة هي الفرع حيث خلقت هي من أجله فكانت رؤيته غالبا ما تنتهي إلى إقرار الاستبداد وإرسائه على المرأة، ويتضح من هذا الرأي أن رفاعة الطهطاوي كان يسعى إلى حلول غربية تحريرية بخلفية شرعية أزهرية، وهو ما جعل رؤيته إلى قضايا مثل الحجاب والتعليم والعمل ... لا تبتعد كثيرًا عن آراء أقطاب التوجهات المحافظة.[2]

ثانيًا : قاسم أمين

يعتبر قاسم أمين من الشخصيات اللبرالية التي كان لها اهتمامًا كبيرًا بقضية المرأة، حيث يعتبر قاسم أمين من الأوائل الذين بدءوا بدعوى تحرير المرأة، وذلك من خلال كتابه "تحرير المرأة" وهو أيضا الوحيد الذي وهب كل جهوده لهذه الدعوة، حيث أنه دعا إلى تحرير المرأة من التقليد والعادات وهذه بداية لدعوته، وتعتبر كمرحلة أولى، دعا من خلالها إلى التخلص من العقائد القديمة، وإزاحتها من حياة المرأة المسلمة ووضعها ضمن الأسرة والمجتمع، وذلك من خلال كتابه تحرير المرأة،

ولقد أكد قاسم أمين على إعطاء المرأة حقوقها وتحريرها من قيودها، ولن يأتي إلاّ عن طريق التعليم، وأنه عندما تتحرر المرأة يتحرر المؤطن، ويتحرر الوطن، وأن الشريعة الإسلامية وضعت قواعد المساواة بين الرجل والمرأة والمشكلة أتت من الشعوب التي اعتنقت الإسلام، وفرضت عاداتها وتقاليدها التي تستعبد المرأة وتحط من وضعها الاجتماعي، وهذا ما تبناه قاسم أمين في بدايته، ولكن سرعان ما أعقبه كتاب آخر "المرأة الجديدة" وقد كان الدافع الأساسي من تأليفه وسرعة إصداره واضحا، باعتباره جاء ردًا على الانتقادات الغاضبة والعنيفة من الوسط الديني المصري حول كتابه تحرير المرأة.[3]

---

[1] محمد عمارة، قاسم أمين تحرير المرأة والتمدن الإسلامي، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1988، ص 9- 10.

[2] نعيمة شناف، المرأة في الفكر الإمام الغزالي، مرجع سابق، ص 40.

[3] أنظر: المرجع نفسه، ص 42.

فبات قاسم أمين ينطلق في معالجة قضية تحرير المرأة من خلال رؤيته الغربية، واعتبر المرأة الغربية أنموذجا للمرأة العربية، "يقف قاسم أمين على النقيض من أطروحته التي قدمها في كتابيه السابقين فهو يدافع عن الغرب وعن حضارته، ويعده الأنموذج الأوحد للتمدين والرقي، ويرى أن الدين ليس كل شيء في هذه الحياة، وينتهي إلى المطالبة بالسفور الكامل للمرأة ويزعم أنه السديد لإدخال المرأة في العصر".[1]

وهنا يمكن القول إن قاسم أمين حاول التقريب بين الأفكار الغربية الحديثة وبين مبادئ الإسلام، لذلك ترى بعض التناقضات في فكره .

ولقد ذكر زكي ميلاد في تقييمه لقاسم أمين من خلال تحليل ما توجه به غالي شكري في نقده له قائلا :"أن قاسم أمين لم يمنح الفكر العربي الحديث رافدا منهجياً مستقيماً من المنبع إلى المصب، كما فعل الفكر الغربي . إنه يتأثر بفكرة التطور عند سبنسر، ... ".[2]

[1] نعيمة شناف، المرأة في الفكر الإمام الغزالي، مرجع سابق، ص 41.

[2] زكي ميلاد، الفكر العربي وتجديد النظر في قضايا المرأة، أنظر الشبكة العنكبوتية على الرابط www.kalaema.net.

المبحث الثالث : مفهوم تحرير المرأة في الفكر الإسلامي

إنَّ قضية المرأة من أهم القضايا التي نالت حيزًا كبيرًا في الفكر الإسلامي واختلفوا في اتجاهاتهم حولها خاصة فيما يتعلق بقضية تحرير المرأة الذي يعتبر مصطلحًا دخيلاً في الفكر الإسلامي، وفي المبحث سنقدم بعض آراء المفكرين الإسلاميين الذين اعتنوا بقضية المرأة وأسهموا في تناول دعوى تحريرها.

أولاً : مالك بن نبي (1905-1973م)

يعتبر مالك بن نبي من روّاد الفكر الإسلامي في العصر الحديث ومن الذين اهتموا كثيرًا بمشكلة المرأة، وحدد في بحثه لها، أنه يرفض بحثها منفردة عن مشكلة الرجل، لأنهما يعيشان مشكلة واحدة هي مشكلة الفرد في المجتمع، كما أوضح منذ البدء موقفه من دعاة تحرير المرأة من كتاب الشرق والغرب، إذ اعتبر آراءهم مجرد أقاويل يفرزونها بدافع عاطفي، كما رفض عقد موازنة بين الجنسين ...[1]

ويرى أيضًا أن منطلق دعاة تحرير المرأة وحبسها ينطلقان من اعتبار واحد هو الغريزة، وأن سلوكاتهم تُعدُّ تعبيرًا عن نواي جنسية لا شعورية، وأنّها نابعة من دوافع نفسية عميقة تدفع الطرفين كليهما إلى الإفصاح عن آرائهما وذلك يجعل معرفة الدوافع الحقيقية عملية سهلة بسبب وضوح الجانب ألغرائزي فيها[2]، غير أن وحدة المنطلق لهذين السلوكيين لم تؤد حسب تحليله إلى المسار ذاته، بل سار كل فريق في طريقه المختلف بين إفراط وتفريط، ويدرك حجم الملمة التي يقع فيها الإنسان وهو يقرأ رأيه هذا، وفيما يتعلق بالدين أبعدوا المرأة وأخفوها، ويذكر أن منطلق الغريزة يبدو مقبولاً مع الذين دعوا لخروج المرأة سافرة في زينة فاتنة، أمّا أصحاب السلوك الأول فإن إبعاد المرأة وإبقائها في سجنها التقليدي وتعلل بالأخلاق إنما هو موقف جنسي ودافع نفسي مصدره التمسك بالأنثى والخوف عليها من مشاركة الآخرين فيها.[3]

---

[1] مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، ط4، دمشق، دار الفكر، 1407هـ-1987م، ص 123.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

[3] مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 123.

وعلى ضوء هذا يوضح " مالك بن نبي " أن القضية قضية مجتمع، فإعطاء المرأة حقوقها على حساب المجتمع يستلزم بالضرورة تدهور المجتمع والنتيجة الطبيعية لذلك التدهور هو تدهور المرأة باعتبارها عضوا فيه.[1]

والملاحظ عند مالك بن نبي أنّه يمتنع عن استعمال مصطلح "تحرير المرأة" ويأتي بمصطلح آخر يستمد معناه من الحضارة، وهو الحضور حين يرى أنه مهما يكن عجزنا كبير عن تخطيط مراحل تطور الفتاة المسلمة فإننا نحتاج عند أي تخطيط ألاّ نغفل بعض القضايا الجوهرية لقضية "الحضور" أي حضور المرأة في المجتمع حضورًا محسًا بينًا.[2]

ثانيًا : الشيخ يوسف القرضاوي (1926م)

اهتم الشيخ القرضاوي كثيرًا بقضية تحرير المرأة وحدد موقفه بقوله "أن المرأة تقع بين طرفي الغلو والتقصير، فهناك المقصرون في حقها وينظرون إليها نظرة استهانة واستعلاء لقد حبسوها في البيت فلا تخرج لعلم ولا عمل ولا تساهم في أي نشاط نافع يخدم مجتمعها، مهما يكن نوعه، وكثيرًا ما استندوا في حبس المرأة إلى المتشابهات من النصوص تاركين المحكمات البينات وفي مقابل هؤلاء الذين فرطوا وقصروا في حق المرأة وجاروا عليها، نجد الذين فرطوا في شأنها وتجاوزوا حدود الله وحدود الفطرة وحدود الفضيلة في أمرها، لهذا كان لبُد من موقف يمثل الوسطية الإسلامية لا غلو فيها ولا تفريط"، وحيث يعتبر المرأة نصف الوجود البشري، إن لم تكن أكثر وهي بنسبة للرجل أمه، وابنته، وأخته وزوجته وعمته وخالته، ولا قيام للحياة البشرية إلاّ بالجنسين، فلابد أن ينهضا بحبها معًا، وفقا للفطرة التي فطر عليها الناس ...[3]

ويقول: فالمرأة مطالبة كالرجل بالوظائف الاجتماعية والدعوية، وفي مقدمتها، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فليست هذه الوظائف رجالية.[4]

وقد اعتبر الشيخ القرضاوي المرأة قد ظلمت في كثير من الأحيان وذلك بحبسها في البيت وعدم إعطائها حقها حيث يقول: "... مع وضوح التعاليم القرآنية والنبوية في نشأة المرأة، فإن المسلمين في

---

(1) مالك بن نبي، في مهب المعركة، ط3، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، 1420هـ-2000م، ص 47.

(2) نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 61.

(3) عبد الحليم أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ط5، القاهرة، دار القلم، 1999م، ص 12، 13.

(4) د. يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن، ط1، بيروت، دار الشروق، 1420هـ-2000م، ص 216.

عصر التخلف والانهزام الحضاري ظلموا المرأة وأضاعوا كثيرا من حقوقها وجعلوها سجينة بيتها، جاهلة بدينها ودنياها".[1]

وتتضح نظرة القرضاوي في فهمه لتحرير المرأة عند قوله في الشيخ الغزالي (... وتحريرها من عسف الرجال وتحكمهم بغير حق).[2]

[1] أنظر: نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 65.

[2] يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن، مرجع سابق، ص 217.

الفصل الثاني
مفهوم تحرير المرأة
في الفكر الحديث

المبحث الأول : مفهوم تحرير المرأة في نظر الإمام الغزالي

البحث الثاني : مفهوم تحرير المرأة في العالم الإسلامي والغربي

المبحث الأول : مفهوم تحرير المرأة في نظر الإمام الغزالي

لقد أثارت حرية المرأة جدلاً واسعًا في الأوساط الفكرية في العصر الحديث بين مؤيد ورافض وتعددت مفاهيمها بتعدد مشارب أصحابها فمنهم من كان شديد الاندفاع ينطلق من مرجعية غربية مادية، وآخر شديد المحافظة ينطلق من مرجعية فكرية تحسب على الإسلام، وهذه الأخيرة وقفت مانعا أمام تعليم المرأة وتنمية قدراتها الفكرية ومشاركتها في القضايا الاجتماعية وقضايا الشأن العام على عكس التيار الآخر الذي كان شديد الانحلال في قضية تحرير المرأة وبين هذا وذاك لوحظ ظهور تيار وسطي يريد للمرأة الحرية في حدود الدين والشرع ويرى أسبقية الإسلام في إعطاء المرأة حرية كبيرة، والشيخ الغزالي كان أحد أعمدة الفكر في العصر الحديث وحاله كحال الدعاة كان يأس للحال الذي ألت إليه المرأة اليوم.

قول الشيخ القرضاوي فيه " إن ... الوضع المزري للمرأة المسلمة هو الذي أغاظ الشيخ الغزالي وعمل على مقاومته، وأصلح ما أفسده الزمن من حال المرأة المسلمة وتحريرها من عسف الرجال وتحكمهم بغير حق، ولم أرى من المفكرين الإسلاميين من اهتم بأمر المرأة وأنصافها مثل الشيخ الغزالي.[1]

لقد آمن الغزالي بأن حاضر المرأة المسلمة حاضر غير مشرف لا للإسلام ولا للإنسانية وأن وجوب إعادة بناء حاضر المرأة المسلمة والاستشراف لمستقبلها وتقويم واقعها بتعاليم الكتاب والسنة ... ورسم سبل الخروج بها من الأزمة وتحقيق الانعتاق العقلي والتحرر من أسر البيئة والمناخ الثقافي الذي يحيط بها.[2]

ينطلق تحرير المرأة عند الإمام الغزالي من أمرين :

1- التقاليد الموروثة من عهود الانحطاط من الحضارة الإسلامية حيث اختفت التعاليم الصحيحة التي جاءت بها الهداية لتحل محلها تقاليد صنعتها أوهام البشر وأهواؤهم "... وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ".[3]

---

[1] يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن، مرجع سابق، ص 217.

[2] مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة في خطاب الإمام الغزالي، مرجع سابق، ص 7.

[3] سورة القصص الآية (50).

2- والتقاليد الوافدة مع الغزو الفكري والاستعمار الثقافي وهي تقاليد مناقضة لتلك التقاليد البالية، تلك تريد أن تسجنها، وهذه أن تعريها، وكلتاهما ضد الفطرة والوحي.[1]

يؤكد الشيخ الغزالي أن المرأة في واقعها بين إفراط وتفريط افقدها كثيرًا من خصائصها الإنسانية التي فطرها الله عليها ويقول عن ذلك "ونحن نؤكد مرة ومرة أن مكانة المرأة المسلمة في المجتمع المسلم شيء آخر غير ما يقع في أوروبا وأمريكا، الآن للنساء شيء آخر غير ما يقع في أقطار واسعة من العالم الإسلامي حيث شخصية المرأة الممحوقة من الناحية الدينية والثقافية، وقد تكون باقيا للحديث عن ثوب غال ثمين وحلية نفيسة أمّا عدا ذلك فهي منه صفر.[2]

هكذا يتصور الغزالي حرية المرأة : تحريرها من عادات غريبة عن الإسلام لصيقة به، وأخرى وافدة مع الغزو الثقافي والفكري، إنَّ هذه الدعوة في حقيقتها ليست إلاّ دعوة إلى جوهر الإسلام كما أشرنا سابقًا.

ومن هنا نرى أن الغزالي لم يكن موافقا للتيارين الذين سبق ذكرهما المفرط والمفْرط ويعلنها مصرحا بها "لا تقليد الشرق تعجبني، ولا تقليد الغرب المسرفة تسرني، غلبته نزعات حيوانية أزرت بالرقي الثقافي للمرأة، والشرق غلبته نزعات الأنانية كادت تؤدي بإنسانية المرأة.[3]

وأنَّ الغزالي لم يرفض دعوات تحرير المرأة ولكن كان يشترط أن تؤسس على نهج الإسلام ودعا إلى نهضة نسائية رشيدة فيقول "نحن نلفت رواد النهضة النسائية إلى ما في التراث الإسلامي من نفاسة تعجب وما فيه".[4]

---

[1] يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن، مرجع سابق، ص 217.

[2] محمد الغزالي، الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها 15، لاط، لام، دار الشروق، دت، ص 79.

[3] محمد الغزالي، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، لا.ط، الجزائر، دار الكتب، 1408هـ-1988م، ص 200.

[4] المرجع نفسه، ص 200.

المبحث الثاني : نظرة الغزالي لقضية تحرير المرأة في العالم الإسلامي والغربي

المطلب الأول : نظرة الغزالي لتحرير المرأة في العالم الإسلامي

لقد اعتبر الغزالي أن الإسلام وحده هو من حرر المرأة من ظلم الجاهليات المتخلفة فقد اعترف بحقوقها الأساسية وقرر المساواة الكاملة بينها وبين الرجل[1] وجعل طفولتها – مرحلة التربية والتنشئة النار وطريق إلى الجنة وأوجب بلغة التكليف والإلزام وإكرامها وحسن معاشرتها وهي زوجة واستوصى بها خيرًا على كافة المستويات حيث جعل الجنة تحت أقدام الأمهات ولم يمنعها من خدمة الجيش والمشاركة في الجهاد إذا أطاقته وفتح أمامها باب المساهمة في خدمة المجتمع وسبل ترقية الحياة العامة كما سوا بين الجنسين في أعمال البر كلّها، حيث يعتبر الغزالي أنّه كلما رجع إلى السيرة النبوية ازداد معرفة بما كان للمرأة من مكانة وبما كفله الإسلام لها من حقوق، لقد كانت لها شخصية مقدوره حيث يستدل من السيرة النبوية ليقول: لقد شاركت المرأة في بيعة العقبة الكبرى، وشاركت في بيعة الرضوان تحت الشجرة، ومن المؤكد أنّها كانت من مثل هذه المبايعات في تاريخ المسلمين الأخير، وسيقال لها أمكثي في بيتك".[2]

وهنا نرى أنّ الغزالي يفرق بين المرأة في العصور الأولى وبين المرأة في العصور الأخيرة حيث أنها لما طُبق الإسلام الحق أخذت المرأة كل حقوقها ولما بعدنا عن تعاليم الإسلام فقدت مالها من حقوق، ثم ساء وضع المرأة من القرون الأخيرة مع جمود العقل الإسلامي وضياع نظرته وسيطرة الترهات والأوهام واتجاهاته.

ولا عجب فهل كان يُرجى بقاء المرأة في المكانة التي بوأها الإسلام إياها، لقد تقرر سجن المرأة في أغلب المدن وعُدت جدار البيت الحدود الأربع لفكرها ونشاطها وقصرت على الناحية الحيوانية وحدها".[3]

---

[1] أنظر: محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، ط5، مصر، دار النهضة، 2005، ص 88-89،.

[2] أنظر: محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، لا.ط، دار الشروق، دت، ص 66.

[3] نقلاً: هبة رءوف عزة، الحق المر: الشيخ محمد الغزالي وقضايا المرأة، إسلامية المعرفة .http://www.heba-ezzat.com

ولقد قام الغزالي بوصف واقع المرأة في مجتمعاتنا ونقده فقال : المرأة عندنا ليس لها دور ثقافي ولا سياسي لا دخل لها في برامج نظم المجتمع ولا مكان لها في صحون المساجد ولا ميادين الجهاد، ذكر اسمها عيب ورؤية وجهها حرام، وصوتها عورة، وظيفتها الأولى والأخيرة إعداد الطعام والفراش ...[1]

ونبه إلى كثير من المرويات التي اعتمدها هؤلاء الفقهاء واعتبروها نصوص قطعية إنما هي في حقيقتها مرويات تستند في الأصل إلى نصوص كتابية، وفدت على الثقافة الإسلامية مع ما وفد عليها من نصوص ومفاهيم أخرى لا حصر لها.[2]

وفي هذا السبيل يقول الغزالي "إنَّ الذين أهانوا النساء وحجزوا عليهن، وظنوا بهن الظنون ينطلقون من مبادئ شاعت في الجاهلية الأولى، إنما تعاليم أبناء الكنيسة الأقدمين انتقلت إلى الأمة الإسلامية لأن هذه الأمة قلدت اليهود والنصارى على الرغم من تحذير النبي من هذا التقليد وتشاؤمه من هذا الإتباع السيئ".[3]

وبهذا فان الغزالي يرى أن المرأة في هذا العصر واقعة بين دفتين تقاليد موروثة وأخرى وافدة وبهذه الصور راح يدعو المسلمين إن يحاربوا بجهد متساو الغزو الثقافي الوافد من الخارج والانحرافات المتوارثة في الداخل"[4]، ودعا إلى نهضة نسائية رشيدة تقوم على أسس إسلامية لا غربية قائلاً: "أمتنا بحاجة لنهضة نسائية رشيدة لان هناك بعض المتدينين لا يعقلون قضايا المرأة، وينظرون فيها بحماقة، وقلة فهم ولو وكل الأمر إليهم لحبسوا النساء في البيوت، فلا عبادة، ولا علم، ولا عقل، ولا فكر، ولا نشاط، ولا شيء ... النهضة النسائية الرشيدة تحتاج إلى أن يطرد نوع آخر من المتحدثين في قضايا المرأة وهم عبيد أوروبا الذين يريدون إشاعة الفتن في بلادنا، والذين لا يعنيهم أمر الفقه ولا أمر الأسرة، ولا يبالون أن ينقلوا ما هناك بعمر غريب ...".[5]

ومما سبق يمكن القول أن الغزالي يقر بأن الإسلام كفل كل حقوق المرأة وحررها من خلال دورها في المجتمع ومساواتها مع الرجل في أعمال البر كلها وأن يتعارض ذلك مع واقع اليوم.

---

(1) محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقليد إلى الراكدة والوافدة، مرجع سابق، ص 33.

(2) مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة خطاب محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 77.

(3) نقلاً : المرجع نفسه، ص 77.

(4) محمد الغزالي، مائة سؤال عن الإسلام، ط 4، القاهرة، دار نهضة مصر، 2005، ص 488-489.

(5) خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة، الجزائر، مكتبة رحاب، ج4، ص 159-160.

المطلب الثاني : نظرة الغزالي لقضية تحرير المرأة الغربية

إنَّ الغزالي من الدعاة الذين أفاضوا في الحديث عن الحضارة الغربية مالها وما عليها، ومن ضمن ما كان على رأس اهتمام الشيخ بالمرأة قد تناولها من جانبين، المعجب والرافض، فهو كان يناولها بموضوعية ثابتة. فالقارئ لكتابته يلحظ ذلك فيقول في هذا الصدد "أنها في نظري أفضل من حكام الشرق لهم شوارب ولحي" وهنا يتحدث عن أحد النماذج الأوروبية وهي رئيسة ا وزراء انجلترا"تاتشر" فيروي قائلا: وقفت يوما أطالع إحدى الصحف، وكان في صورها صورة لرئيسة وزراء انجلترا، فقال لي شاب يرقبني: أترى هذه الصورة ؟ قلت نعم! فاستتلى: أيعجبك هذا؟ قلت: قومها يصفونها امرأة حديدية! وقد أعجبني موقفها في مجلس العموم وهي تطالب بإعادة عقوبة الإعدام إلى القانون الانجليزي، صحيح أن المجلس خذلها، بيد أني أراها أذكى وأبصر للحق من مائتي عضو عارضها، وانتصروا عليها.

إن مسؤوليتها عن الأمن أقنعتها بضرورة القصاص، وهي أرشد وأعدل من رجال دين قاوموها!

وأراد الشاب مقاطعتي، فقلت له: وشيء آخر سرني منها عندما حاربت إنجلترا الأرجنتين، وكانت هذه المرأة تقود قومها، رأيت أنها ترتدي السواد باستمرار، وكانت ترى كل جندي يقتل من أبناء وطنها أخا، أو ابنا فهي تلبس عليه الحداد، وترفض كل شارة للسرور والبهجة !!

وينتظر ويقول: "إنها في نظري أفضل من حكام الشرق لهم شوارب ولحي".

وقال الشاب: ألاّ ترى رأسها العاري !قلت: أدب إسلامي ينقصها ...[1]

وهنا الغزالي لا يقصد بالمدح الجانب الأخلاقي والدين، فذلك هو الجانب المرفوض من الحضارة الحديثة، وإنما هنا يقصد الجانب الفكري الإنساني.[2]

وعلى هذا الأساس اتهم الغزالي بميله للحضارة الغربية ولكن يرد عليهم قائلاً:"...إني أنكر هذه الحياة، بقدر ما أنكر المواريث التي آلت إليها ترخص الأنوثة، وتخمد إنسانيتها وتستكثر عليها حقوقا منحها الله إياها ...".[3]

---

[1] محمد الغزالي، سر تأخر المسلمين، ط7، القاهرة، نهضة مصر، 2005، ص 20-21.

[2] نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام الغزالي، مرجع سابق، ص 103.

[3] محمد الغزالي، سر تأخر المسلمين مرجع سابق، ص 21.

ومما يثبته الغزالي على واقع المرأة الأوروبية "الغربية" فيقول :أن الفلاسفة اليونان ما أنصفوا المرأة ولا أعلوا مكانتها بل إن تاريخ أولئك الفلاسفة ملطخ بالعار موغل في الشذوذ والإسفاف وليس يعنيهم في انطلاق الشهوات أن تنحرف أو تستقيم، وتاريخ الرومان ليس أشرف من تاريخ اليونان، ونزوات القياصرة لا تعرف حدودًا، وامتلاء القصور بالنساء أمر مألوف سواء عن إماء أو حرائر.."[1].

ومن هنا أمكن القول بان المرأة في ظل النظام الغربي القديم كانت معدومة الشخصية وفاقدة الأهلية وكذا الحقوق، وإذا ما تحدثنا عن المرأة في العصر الحديث في الغرب وهي ليست بأفضل حال من المرأة في القديم فبدعوى تحرير المرأة الذي ينادي به حيث يقول الغزالي: "أكذوبة كبرى يراد من ترويجها وإشاعة المجون والفسوق ... تحت شعار المساواة بين الجنسين" ونقرأ تفسيرًا آخر للغزالي يقول فيه "وهذا الكلام معناه، صحيح حرية الرجل أن يفعل بالمرأة ما يشاء، ... فهو ليس دفاع عن حق المرأة المظلومة، وإنما هو عن شهوات الرجل العاجز.. !![2]

وبهذا يصح القول بأن حرية المرأة في الغرب تصبح حرية جوفاء فارغة من أي مضمون، بل هي عين العبودية:[3]

خلاصة القول ما صرحه الغزالي "بأن معاملة الغربيين للمرأة "ظاهرها الإيثار وباطنها مثقل بالأوزار".[4]

---

[1] محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، المرجع سابق ص 34.

[2] محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، مرجع سابق، ص 114-115.

[3] نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام الغزالي، مرجع سابق، ص 106.

[4] محمد الغزالي، ركائز الإيمان بين العقل والقلب، ط1، الجزائر، مكتبة رحاب، (1408هـ-1988م)، ص 47.

الفصل الثالث
قضايا المرأة ومنطلقات فكر الغزالي التحرري

المبحث الأول : قضايا المرأة في فكر الغزالي

البحث الثاني : منطلقات الغزالي في قضية تحرير المرأة

تمهيد :

من خلال ما أوردنا في الفصل الثاني في قضية مفهوم تحرير المرأة من منظور الغزالي بحيث أنّه ذهب في فهمه إلى تحريرها من التقاليد الموروثة والأفكار الوافدة، والتي تضمنتها مواقفه من بعض القضايا، ولذا أردنا في هذا الفصل أن نسلط الضوء على بعض تلك القضايا التي كانت تجسد فكره التحرري نحو المرأة، ونبرز المنطلقات التي ميزته في أُطرحته.

المبحث الأول : قضايا المرأة في فكر الشيخ محمد الغزالي

المطلب الأول : قضية التربية والتعليم

مفهوم التربية والتعليم من منظور الشيخ الغزالي

التربية بمعناها العام تزكية النفس قال تعالى :" ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها "[1]

والشيخ الغزالي يعرف التزكية بقوله "هي البحث عن كل عيب في النفس الإنسانية ووقوف وجتثاث جذوره، ثم يجيء بعد هذا تكميل النفس الإنسانية بالكاملات الإنسانية "[2]

التربية والتعليم عند الغزالي

أثبت الشيخ الغزالي حرصًا قل نظيره في العصر الحديث في الدفاع عن حق المرأة الطبيعي والكامل في التعليم والعبادة والتثقيف وتنوير العقول ويستنكر على المتدينين الذين يرفضون تعليم المرأة وحبسها في البيت والرجوع بها إلى عصر الجاهلية الذين كانوا فيه يكرهون الأنثى فيؤخرونها ويضيقون لمولدها بل كانت بعض القبائل تقتل المولودة ونجد تلك الحقيقة مبثوثة في كتبه حيث يقول "كان العرب لا يرون المرأة شيء ولا يقيمون لها وزنًا بل لعلهم حسبوها شرًا ولقد لجأ بعضهم قتلها وهي طفلة"[3]، وباقية على هذه الحال إلى أن جاء الإسلام وحررها من تلك العادات الجاهلية الظالمة وأعطائها حقوقها المادية والمعنوية وعلى الرغم من أن الإسلام أعطى المرأة حقوقها فان الجهلة المتدينين كما يسميهم الغزالي استكثرُ على المرأة المسلمة حقوقًا وحريات منحها إياها الإسلام ويقول: "الغزالي أغلبهم لو أمكنة الفرص لردوا المرأة إلى البيت وغلقوا عليها الأبواب وحرموها مختلف الحقوق المادية والأدبية وجعلوها القدم العرجاء للإنسانية السائرة والجناح المكسور للأمم الصاعدة ...[4].

وفي العصور الحديثة فالمرأة محرومة من جُل حقوقها، وإن أُعطتها فتكون بشق الأنفس وهذا ما حصل في الأزهر فقد حرمت عديد من التعليم فعبر الشيخ قائلاً: "هم حرموها حق العلم – بتعبير

---

[1] سورة الشمس، الآية 7-10.

[2] نقلا نعيمة شناف، المرأة في فكر الشيخ محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 151.

[3] محمد الغزالي، حصاد الغرور، لاط، باتنة، دار الشهاب، 1986م، ص 194.

[4] المرجع نفسه، ص 194.

العصر الحديث – فلم تفتح المدارس الابتدائية ولا الإعدادية ولا الثانوية ولا العليا للمرأة إلاّ بعد محاولات ومجادلات مضنية ولم تدخل الأزهر إلاّ بعد تطويره الحديث".[1]

وكثيرا ما نجده يرد على بعض الأحاديث المكذوبة التي أعانت على عزل المرأة فيقول: "إن احتيال المسلمين على المرأة ومنعها من طلب العلم الذي طال أمده، إنما كان في سبيل إنقاذ الحديث المكذوب[2]الذي يوصي بتجهيلها وإلزامها الأمية وإسكانها السراديب لا الغرف ويرد على هذا الحديث فيقول "وقد أعلنا نحن أسانا من هذا الحديث الموضوع يحكم المجتمع الإسلامي من قرون ...".[3]

وحيث يعتبر الشيخ أن حرمان المرأة من حقها في التربية والتعليم ليس من الإسلام في شيء حيث يقول :" إن حرمان النساء المسلمات من التعليم، والتربية، والعبادة الشخصية والاجتماعية والسياسية لا يمكن أن يكون إرضاء لله ولرسوله".[4]

ومن ناحية أخرى فإن الشيخ الغزالي يرفض الفصل بين التربية والتعليم في مناهجنا التربوية فيرى فيها أن المرأة أصبحت رهينة الحضارة الغربية وسبب ذلك حسب ما يرى هو أخطأ بعض الذين يزعمون تمسكهم بنصوص من الوحي فيقعون في أخطأ جسمية حيث ينادون بحبس المرأة، فلا ترى أحدا ولا يراها أحد ولا تخرج من بيتها إلاّ لبيت زوجها أو القبر ...".[5]

وأخيرًا فإن الاهتمام بتربية وتعليم المرأة كانت له حيزًا كبيرًا في فكر الشيخ الغزالي الذي كان منصفا لها وذلك وفقًا لشريعة الإسلامية ويسعى جاهدا لتشخيص القضية وإبراز الداء فيها وإعطاء حلولاً لها من خلال فكرة التحرير المتأصل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

---

[1] محمد الغزالي، حصاد الغرور، مرجع سابق، ص 194.

[2] محمد الغزالي، مستقبل الإسلام خارج أرضه، لاط، الجزائر ، دار الكتب، 1987م، ص 67.

[3] محمد الغزالي، الحق المر، لاط، القاهرة، دار نهضة مصر، 2000م ص 62.

[4] محمد الغزالي، معركة المصحف، ط5 القاهرة، دار نهضة مصر، 2005 ص 245.

[5] عبد الحليم أبو شقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة، مرجع سابق، ص 5.

المطلب الثاني : قضية عملها

لقد اهتم الشيخ الغزالي بقضية عمل المرأة وأوجز لها حيزا في كتبه ومن خلال محاضراته، ويقول في ذلك " ...إن الذي يطلع على ما كتب في هذه المؤلفات يدرك أني أنصفت الإسلام من الأفهام الخاطئة والتقاليد الزائفة التي قامت على أمساك النساء في البيوت حتى يتوفهن الموت، والتي جمدت نشاطهن الإنساني وجعلتهن أصفار في الدين والدنيا".

ومما كان يشير إليه دائمًا عدم ممانعته من تقلد المرأة الوظائف، ويرى أن المجالات التي يمكن أن تعمل فيها المرأة كثيرة، حيث يقول "إن هناك نشاطا نسائيا عالميا في ساحات شريفة لا يجوز أن ننساها لما يقع في ساحات أخرى من تبذل وإسفاف".[1] ويقول :"لقد عرف عني أني لم أهش لتوظيف المرأة في كل عمل، ولا لتسويتها بالرجل في كل ميدان وقلت إن ((وظيفة)) ربة البيت هي أليق شيء لها. وقد تحتاج وظائف فنية كثيرة إلى النساء وحدهن، وقد تحتاج فتيات كثيرات إلى العمل قبل الزواج".[2]

"ولقد آمن الغزالي أن الله حين خلق الرجل والمرأة ساوى بينها في الحقوق والواجبات وفي الأوامر والنواهي، وإن وجد بينها اختلاف في التكوين النفسي والجسدي. فإنهما على اتفاق تام في التكوين العقلي أي القدرات العقلية، ومن هنا فلا يوجد أي عائق يعوق المرأة عن مزاحمة الرجل في الميادين التي تعتمد على القدرات العقلية، أهمها توليها المناصب الكبرى والصغرى في الدولة الإسلامية"[3]. إلاّ أنّه في الوقت نفسه يرى أن الأساس الذي ينبغي أن ترتبط به وتظل قوية منه هو البيت الذي يقول فيه "... واقترح أن تنشأ للنساء ووظائف نصف وقت حتى تستطيع الزوجة القيام الحسن على شؤون بيتها وأولادها".[4]

---

[1] محمد الغزالي، السنة النبوية بين أهل الفقه، وأهل الحديث، لاط، الجزائر، دار المعرفة، 1999م، ص 53.

[2] محمد الغزالي، معركة المصحف، مرجع سابق، ص 247.

[3] مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة في خطاب محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 84.

[4] محمد الغزالي، مات سؤال عن الإسلام، مرجع سابق، ص 420.

والواضح في ذلك أن رؤية الغزالي لعمل المرأة مرتبط بالجو الذي تعمل فيه ومرتكزة أساس على مراعاة أحكام المعلوم من الدين وقد أعطى الشيخ الغزالي الوجه الصحيح لمشكلة عمل المرأة والمتمثل في جو ذلك العمل حيث أنه من الواضح جدا أن المشكلة ليست في عمل المرأة أي كان نوعه المشكلة في ذلك العمل ولون المجتمع العام الذي يتم فيه".[1]

ويستدل بذلك من التاريخ حيث يقول فإن المرأة العربية ظهرت في بيعة العقبة الكبرى، كما ظهرت مبايعة بعد الفتح وقارب عدد المبايعات ستمائة امرأة.[2]

– وظائف لبد منها :

أن الشيخ الغزالي يرى أن هناك أعمال لبد منها للمرأة وعلى الأمة فسح لها المجال حيث يقول :" لو قام في هذا العصر مجتمع إسلامي واضح المعالم في بيان مكانة المرأة وميدان عملها ومجال نشاطها لا ختفى من الدنيا فساد كثير ! إن أصحاب الطباع السليمة يكرهون الاختلاط المسعور في الحضارة الغربية، والتكشف الفاضح هناك و استخفاء جو الأسرة ، وانطلاق الغرائز دون ضبط، وهم يتطلعون إلى بديل أفضل فلا يجدون، لأن صياح الغلاة من المسلمين ألقى في روعهم أن الإسلام سجان المرأة وعدوا اكتمالها الإنساني، وأنه تحت ضغط المدينة الحديثة أذن لها بالتعليم وهو كاره، وأذن لها بالذهاب إلى المسجد يوم الجمعة وهو ضائق !".[3]

"وحيث يرى أن هناك وظائف فنية كثيرة تحتاج إلى النساء وحدهن، وتتطلب لمسات ذات طابع أنثوي خصوصا في المجالات الاجتماعية".[4]

ومن الميادين التي تلح على المرأة أن تكون لها حضور هو ميدان "التربية والتعليم " إذ يطالب بذالك قائلا :" ...ثم نريد لها بعد أن تخدم في الميادين الهائل الذي تأخر الشرق قرونا إلى الوراء بسب قلة العاملين به وهو ميدان التربية والتعليم . ميدان الأسرة المتداعية والروابط المنهارة ..." [5]

---

[1] نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 206.

[2] محمد الغزالي، حصاد الغرور، مرجع سابق، ص 194.

[3] محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، مرجع سابق، ص 30.

[4] محمد الغزالي، معركة المصحف، مرجع سابق، ص 247.

[5] محمد الغزالي، من هنا نعلم، لاط، الجزائر، دار الكتب، 1988م، ص173.

ومن الأعمال الأخرى التي أشار إليها الشيخ الميدان الطبي إذ يقول "...يجب أن تكون هناك طبيبات مسلمات ماهرات فيكل ناحية من نواحي الطب، والأشعة، والصيدلة، والولادة، التمريض، ... ثم ميادين التدريس لجميع المراحل دنياها وعلياها".[1]

ومما يؤكده الشيخ في هذه القضية المعيار القيمي أكثر من المعيار المادي فالملاحظ لما يطرحه في عمل المرأة هو محاولته التركيز على قيمة العمل في حد ذاتيه، ومما يحسب له اهتمامه بالعمل التطوعي للمرأة دون مقابل حيث يقول " ...ومكنها من الجهاد إذا أطاقته، ويسر لها الالتحاق إلى الخدمة بالجيش، وتمرض الجرحى وتسقي العطشى، بل تُعين على نصرة الحق إذا أوجب العون!".[2]

ومن هنا يمكن القول أن الغزالي اهتم بقضية عمل المرأة، وتعامل معها بكل عقلانية، وذلك باعتباره أنه لم يعرف عليه أنه شذ عن قاعدة عامة، حيث يقول الشيخ القرضاوي "لم أراه خرج على إجماع متيقن (..) هذا مع أن الشيخ الغزالي أعلن في كتبه مرارا : أنه يكره الشذوذ والخروج عن الإجماع، ويجب أن يبقى مع السواد الأعظم للأمة".[3]

المطلب الثالث : لباس المرأة

الملابس لابد منها للإنسان رجلا كان أو امرأة فهي كسوة تحتاج إليها صحبته وهي غطاء يواري ما يستحي أن ينظر الآخرون إليه، ثم هي زينة تستحبها الفطرة دون حرج [4]وفي هذا يقول سبحانه وتعالى "يا بني ادم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباسا تقوى ذلك خير".[5]

إنَّ الشيخ الغزالي اهتم بمسألة لباس المرأة ورأى بضرورة الالتزام بزي الإسلامي الذي ينطلق من الوسطية والاعتدال حيث يقول "من الواجب خلق لباس يرتده الرجال عامة ويكون التفاوت في ثمنه وشكله ضيقًا جدًا بحيث لا تكون سعة الثروة سبب في الانفتاح وقلتها سببا في الانكماش وحيث لا

---

[1] نقلاً : نعيمة شناف، المرأة في فكر الإمام محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 210.

[2] محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، مرجع سابق، ص 89.

[3] يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن، مرجع سابق، ص 201.

[4] محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، مرجع سابق، ص 192.

[5] سورة الأعراف: الآية 26.

تكون ملابس دينية وأخرى مادية ... أمّا ملابس النساء فمن الواجب ابتكار أزياء بين الفضيلة والجمال وتمنع التبرج والفساد.[1]

ويركز الغزالي على قضية التقوى في تفسيره للآية الكريمة "ولباس تقوى خيرًا" حيث يتسأل قائل" ما قيمة ثوب وسيم على خلق ذميم ؟ وما معنى أن يكون المرء قبيح الباطن جميل المظهر؟ لذلك أوصى القرآن بلباس التقوى ونبه على انه أشرف وأزكى ويستقى الغزالي القيمة الأخلاقية في قضية اللباس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " كل ما شئت وألبس ما شئت ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة " [2]أي اجتنب الإسراف والخُيلاء ...".[3]

وينبه الشيخ الغزالي هنا على الالتزام بالاعتدال والتواضع من خلال استدلاله بالحديث الشريف، ومما لا شك فيه أن الغزالي اهتم بزينة المرأة التي تعبر عن طبيعة في المرأة، الاهتمام بجمالها وهذا لا يتناقض مع الإسلام حيث انه يدعو إلى التجمل وحسن السمة ولا يأبى على المرأة أن تتجمل بمظهر يجمع بين[4] الجمال والوقار يليق بها وبدينها وعدم ميلها نحو التبرج".

وهذا ما دعا إليه الغزالي وتناوله في عديد من كتبه حيث يقول "فالتجمل صون الجسد واستبقاء محاسنه الطبيعية واستبعاد ما يشينها أو يشوهها، وذلك لا حرج فيه بل هو مطلوب".[5]

وعلى هذا الأساس فان الشيخ الغزالي يقترح أن تصمم للمرأة أزياء تجمع بين الفضيلة والجمال وتمنع التبرج والفساد[6] ويرى ذلك من واجب المسلمين نحوها.

---

[1] محمد الغزالي، معركة المصحف، المرجع سابق ص247

[2] رواه البخاري ،كتاب اللباس ،باب "قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ،ج7، ص33

[3] محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، المرجع سابق ، ص 192.

[4] نعيمة شناف ، المرأة في فكر الإمام محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 76.

[5] نقلا : المرجع نفسه، ص 76.

[6] محمد الغزالي، معرفة المصحف، مرجع سابق ، ص 264.

- **فتاوى باطلة رد عليها الشيخ في قضية اللباس :**

– **سفور الوجه:** أن الغزالي لطالما كان الصوت القوي الذي يرد على كل الفتاوى المغلوطة التي علقت بالإسلام، والتي حاولت سجن المرأة، من باب سد الذرائع فيرد رافضا لها قائلاً: "قدم إلي شاب متدين كتيبا ألفه عالما يدعو إلى النقاب، ويحكم بالفسق على السوافر من النساء، ومددت بصري إلى السطور الأولى فوجدت الرجل يقول : إن الإسلام حرم الزنا فوجب ستر الوجه سد لذرائع ! قلت استدلال ساقط، فقد طلب الإسلام كشف الوجه في الحج والصلوات، فهل بذالك كان يحرض على الفاحشة؟ وروت كتب الصحاح نحو عشرة أحاديث تفيد أن الرسول عليه الصلاة والسلام رأى الوجوه مكشوفة فما أنكر ذلك، فهل كان يقر المنكر؟ واستثنى القرآن الكريم الزينة الظاهرة مما ينبغي ستره، فأين تكون هذه الزينة يا ترى ؟".[1]

والشيخ الغزالي لا يرى أن وجه المرأة عورة توجب الستر ولم يرد نص صحيح صريح يفيد في ذلك وأن المرويات والتفاسير الواردة في ذلك لا ترتقي إلى مستوى النص في التحريم، بل هي اجتهادات منها ما يقبل ومنها ما يرد، ولا تلزم أحدا." [2] وعليه فإنه يرد عليها بالأدلة والحجج الدامغة فيقول في تأويل بعض الفقهاء للآية الكريمة "ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها" فهو يفسر الزينة الظاهرة – الواردة في الآية – بالوجه والكفين.[3]

وما ذكره من أحديث نبوية تدل على كشف الوجه ما جاء في كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث): وقد رأى النبي – صلى الله عليه وسلم – من تستثار رغبته عند النظر المفاجئ، وعندئذ فالواجب على المتزوج أن يستغني بما عنده كما روى جابر عن النبي – صلى الله عليه وسلم – "إذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله – أي ليذهب لزوجته – فإن ذلك يراد في نفسه".

إن لم تكن له زوجة فليع قوله تعالى: "وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله"

---

[1] محمد الغزالي سر تأخر العرب والمسلمين، ط7، القاهرة، نهضة مصر، 2005م، ص 20.

[2] عبد الكريم حامدي، جامع فقه الإمام محمد الغزالي، لاط، الجزائر، دار الهدى، 2008م، ص 143.

[3] أنظر: محمد الغزالي، السنة النبوية بين أهل السنة وأهل الفقه، مرجع سابق، ص 28.

ويواصل الشيخ في الدفاع عن رأيه من خلال جلب رأي الفقهاء في القضية فيقول:" حكى القاضي عياض عن علماء عصره – كما روى الشوكاني – أن المرأة لا يلزمها ستر وجهها وهي تسير في الطريق، وعلى الرجل غض البصر كما أمره الله .."[1].

– إذا كانت الوجوه مغطاة فمم يغض المؤمنون أبصارهم ؟ كما جاء في الأية الكريمة "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ..." أيغضونها عن القفا والظهر.[2]

ومما يؤكده الشيخ الغزالي في قضية كشف الوجه هو الطابع المريضة التي تصفه بأنه فجور، وأنه حرام لأن في مشاعرهم المعتلة باب إلى الكبائر.[3]

المطلب الرابع : قضية القنبلة الجنسية

يرى الغزالي أن المرأة اليوم تتلاحقها مخاطر كبيرة نتيجة الفكر المبتاذل الذي يصاحبها من خلال الرؤية الجنسية لها من قبل بعض التيارات الذين يُعنون بقضاياها فعند رؤيتنا للغرب وما آل إليه واقع اليوم من الثورة الجنسية كما عبر عليها "جورج بالوشي هورفت "والسبب على رأي الشيخ الغزالي راجع إلى الانحلال القائم هناك وابتعاده عن الفطرة السليمة ويصفه، قائلاً [4]:"فلم يعد الجنس تلك العلاقة الحسية القائمة بين زوجين إثنين أو حتى بين شخصين لا يربطهما عقد شرعي أو قانوني، بل أضحى عالما واسع بما فيه من فنون ووسائل ومثيرات.[5]

وقد ربط الشيخ الغزالي القضية بالواقع الذي تعانيه المرأة المسلمة اليوم حيث يقول :"إن الإسلام ربط بين نسيان الله وغلبة الهوى، وبين إضاعة الصلاة وإتباع الشهوات ..وعندما فتح المساجد لنساء جعل لهن صفوفا خاصة فلم يخلطهن بالرجال، وأمرهن أن يجئن محتشمات قانتات لله.

---

[1] محمد الغزالي، السنة النبوية بين أهل السنة وأهل الفقه، مرجع سابق، ص 24-25.

[2] المرجع نفسه، ص 22.

[3] أنظر: محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، مرجع سابق، ص 163.

[4] أنظر: المرجع نفسه، ص 45.

[5] المرجع نفسه ص 45.

وأمر كلا الجنسين بغض البصر، وأمر النساء خاصة ألا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها بطبيعته الكف والوجه. "ودعا دعوة عامة بعد ذلك إلى الزواج وجعله نصف الدين" وقد نسي الغلاة هذا كله، فحبسوا النساء في البيوت حبسا مطلقا، ووضعت تقاليد لزواج تقسم الظهر.[1]

حيث يقول سبحانه وتعالى:"فانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم " [2] ويقول أيضا :"فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع "[3]

ويقول صلى الله عليه وسلم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فليصم فإن الصوم له وجاء "و هكذا نجد أن الإسلام قد نظم منذ البداية العلاقة بين الرجل والمرأة

لذا فإنه يخش على المسلمون إلى أن يؤول ما ألت إليه الحضارة الغربية اليوم من فتح المجال أمام الشهوات وابتعد وعن الدين فيقول: "..فإن القوم أبعدوا الدين عن هذا الميدان، وعدوا الاتصال الجنسي ضرورة بدنية لا حكم لله فيها".[4]

وفي الأخير فإن الشيخ الغزالي في هذه القضية يدعو إلى التفكير بجد في أسلوب لتنفيذ وصايا الإسلام في بلادنا، وحفظ للمرأة مكانتها التي أوجدها لها.

---

[1] محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، مرجع سابق، ص 46.

[2] سورة النور ، الآية 32

[3] سورة النساء ، الآية 2.

[4] محمد الغزالي، ظلام من الغرب، ط4، القاهرة، نهضة مصر، 2005، ص 136.

المبحث الثاني : منطلقات فكر الإمام الغزالي نحو قضايا المرأة

المطلب الأول : المرتكزات

يستند فكر الغزالي التحريري في قضايا المرأة إلى مرتكزات أساسية يلمسها كل من سمع خطبه أو محاضراته أو قرأ كتبا تتناول قضايا المرأة ويمكن جمعها في الآتي :

المرتكز الأول : القرآن الكريم

يعتبر القرآن المصدر الأول لشيخ الغزالي الذي لا يتناء من الاغتراف منه، فعند الاطلاع على مؤلفاته نجده يستدل بالقرآن الكريم ويقول الشيخ القرضاوي عن "الشيخ الغزالي أنه رجل قرآني، فهو مع القران أبدا يديم القراءة له، والتأمل فيه والتدبر لآياته".

من قرأ كتب الشيخ منذ المراحل الأولى وجده يحسن الاستشهاد بآيات القرآن، ويستنبط منها معاني جديدة يتخذ منها حجة في معركته ضد الظلم والجهل والفساد والاستبداد ...[1]

ومثل ما استدل به الغزالي في قضية عزل المرأة عند بعض المتدينين ويرد عليهم من القرآن الكريم في الآية 71 من سورة التوبة "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر".[2]

ويستدل في موضوع تولي المرأة المناصب فيقول "... لو كانوا مع نبي الله سليمان وهو يكتب خطابه لبلقيس "ألاّ تعلوا علي وأتوني مسلمين" لقالوا له عدلْ هذه الصيغة فهي تعترف بتوليها منصب الملك، أكتب بعزلها أولا ثم نتفاهم مع الرجال وحدهم.[3]

ويستدل في طرحه لقضية مساواة الرجل بالمرأة في تفسيره للآية الكريمة " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم "فيقول " هذا الحكم يعتمد على حقائق كونية، كما تكون الشمس أكبر من القمر، وهذا التفضيل لا يفيد أن القمر حقير، ولا أنه مظلم، ولا أنه تافه الأثر. فلكل من الكوكبين عمله المنوط به، وفضله المرجو منه.[4]

---

[1] يوسف القرضاوي، الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن، مرجع سابق، ص 111.

[2] أنظر: محمد الغزالي، حصاد الغرور، مرجع سابق، ص 194.

[3] محمد الغزالي، دستور الوحدة الثقافية، مرجع سابق، ص 196.

[4] محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، مرجع سابق، ص 88.

ويستدل في موطن آخر من القرآن الكريم على حقوق للمرأة أقرها القرآن الكريم وذلك في قوله سبحانه وتعالى : "وعاشروهن بالمعروف " [1] وقوله : " ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن "[2]

ويفسر ها بقوله : "فإذا حرم التضييق عليهن، فقد أوجب لهن التوسعة، وافتراض ترك ما يضرهن ...." [3]

ويؤكد الشيخ على تمسكه بكتاب الله وسنة نبيه قوله :" وخيرٌ لنا أن نتدارس كتاب الله وسنة نبيه .....لنأخذ ديننا من مصادره الصحيحة، بدل أن نأخذه من مؤلفين قصار الباع والنظر .... [4]

المرتكز الثاني : السنة النبوية

فهي تعتبر المصدر الثاني للشيخ الغزالي وهي مرتكزه بعد القرآن الكريم في الاستشهاد والاستدلال حيث يقول الشيخ يوسف القرضاوي " ولا نجد خطبة أو محاضرة أو درسًا للشيخ، أو مقالاً أو بحثا إلا رأيته يحسن سياق الأحاديث الصحاح والحسان محتجًا بها أو الضعاف مستأنسا بها وهذه كتبه أمامنا حافلة بهذه الأحاديث".[5]

مثال على بعض استدلالته من السنة النبوية فتراه في موضع لباس المرأة في الحديث الشريف القائل" كل ما شئت والبس ما شئت، ما أخطأتك خصلتان سرف ومخيلة أي الإسراف والخيلاء...".[6]

وأن الشيخ ينبه إلى ضرورة الالتزام بالاعتدال والتواضع من خلال استدلاله بهذا الحديث الشريف في أحد كتبه ويعتبر الشيخ نفسه متمسكًا بالقرآن والسنة في رده على الظالمين للمرأة حيث يقول "إن أي مطالع القران الكريم والسنة يرى المرأة جزاءًا حيًا من مجتمع حي، فهي تتعلم وتتعبد

---

[1] سورة النساء، الآية 1.

[2] سورة الطلاق، الآية 6.

[3] محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، مرجع سابق، ص 90.

[4] محمد الغزالي، معركة المصحف، مرجع سابق، ص 246.

[5] يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي كما عرفته رحله ربع قرن، مرجع سابق، ص 81.

[6] أنظر: محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، مرجع سابق ص 192.

وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجاهد إذا شاءت في البحر والبر وتؤخذ منها البيعة على معاقد الإيمان والأخلاق وتعارض الحكم أو تؤيد الحكم...[1]

ويؤكد الغزالي على منبعه الأصيل فيقول "لا أريد أن يفهم أني راغب في نقل معالم الحضارة الغربية إلى مجتمعاتنا فهذه الحضارة تجمع خليطًا من التقاليد الحسنة والتقاليد الرديئة، وإنّما أريد إعمال النصوص المكتوبة أو المفهومة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسلفه الأول".[2]

وتأكيدا على ذلك ما تعج به كتبه من استدلالات من السنة الشريفة، ومثال ذلك ما أورده في قضية حقوق النساء، حين استدل بالحديث التالي يقول : "روينا عن طريق مسلم ..عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس، فذكر كلاما كثيرا، وفيه : " فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فراشكم أحد تكرهونه، فان فعلن ذلك فضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف"[3].[4]

إذ أن الغزالي يستدل بالحديث الشريف ليوضح المكانة التي أوجبها الإسلام للمرأة من خلال الاعتراف بحقوقها.

المرتكز الثالث : التاريخ

إن الشيخ كثيرًا ما يستدل من التاريخ في إستشهاداته، ومنه التاريخ الإنساني العام، والإسلامي الخاص وقمته السيرة النبوية حيث يقول القرضاوي "الشيخ قارئ جيد للتاريخ ومدرك بوقائعه الحاسمة وأحداثه الكبرى مراحله المتلاحقة وبخاصة التاريخ الإسلامي، وأسرار انتصار أمته وتفوق حضارته، ثم تراجع هذه الحضارة، وتخلف الأمة وتمزقها، وغلبة أعدائها عليها وأسباب ذلك.[5]

---

[1] محمد الغزالي، دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، مرجع سابق، ص 195.

[2] محمد الغزالي، مئة سؤال عن الإسلام، مرجع سابق، ص 257.

[3] أخرجه مسلم ، تحقيق : نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة ،ج2 (ط1 ، لان ،دار طيبة ، 1427هـ_2006 م)،كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم ، ص 1218.

[4] محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، مرجع سابق، ص 90.

[5] المرجع نفسه، ص 81-82.

ومما استدل عليه من التاريخ الإسلامي، هو مشاركة المرأة في بيعه الرضوان تحت الشجرة[1]، وكذلك يوم حنين حيث يقول "في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم رأينا عجبًا يوم حنين لقد انهزم الطلقاء، وأسلموا سيقانهم للريح وثبت مع المؤمنين الراسخين بضعة نسوة قاتلن بشرف، وبسالة ودفعن عن نبيهن أشرف دفاع ...".[2]

وفي رفع منزلة المرأة في الإسلام يقول الشيخ :" ...فإن أم سلمة حملت السيف في موقعة أحد ساعة الروع، كما قاتلت صفية في غزوة الأحزاب، وصرعت أحد اليهود.

وولى عمر بن الخطاب ((الشفاء)) "[3] أمر السوق في المدينة – وكانت امرأة كاتبة–".[4]

يستدل من تاريخ عامة فنراه يستشهد بعرب الجاهلية وقد ذكر كثير من قصص ذلك الزمان حيث يقول ونترك مأساة وأد الأنثى في بعض القبائل أو في مسالك الجاهلين الشادين ولننظر إلى الوعي العام للمرأة ونضج شخصياتها، ومشاركتها في شؤون الحرب والسلم أو قدرتها على بلوغ الصفوف الأولى في مواجهة الأحداث التاريخية الكبرى، إننا نرى ما يستحق التسجيل، وكذلك ما نراه في استشهاد بالتاريخ اليوناني والروماني حيث يقول الجاهليات القديمة للعرب واليونان والرومان وغيرها ظلمت المرأة ظلمًا مبينًا حين استقبلت الأنثى بالتجهم وحين اجتاحوا حقوقها بلا اكتراث".[5]

---

[1] محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، مرجع سابق، ص 66.

[2] المرجع نفسه، ص 117.

[3] الشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس، القرشية العدوية (20هـ) تميزت بالعقل والرأي والحكمة، واشتغلت بتعليم القراءة والكتابة ... وروت الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ..وبلغت في المشاركة في السلطة والدولة – أن ولاها عمر بن الخطاب رضي الله عنه "ولاية الحسبة "أي" وزارة "التجارة والأسواق.

أنظر: محمد عمارة، التحرير الإسلامي للمرأة الرد على شبهات الغلاة، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2002م، ص 14.

[4] محمد الغزالي، الإسلام والطاقات المعطلة، مرجع سابق، ص 89.

[5] قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، مرجع سابق، ص 62.

المرتكز الرابع : الثقافة العامة والواقع

فقد تخرج من كلية أصول الدين، وهي كلية الثقافة الإسلامية المتنوعة ... وقراءته الخاصة طول حياته في مختلف حقول المعارف.[1]

وأمّا بالنسبة للواقع فإنَّ الشيخ الغزالي كثير ما يستشهد من الواقع باعتبار معايشته واطلاعه الواسع على الواقع بصفة عامة حيث نجد ذلك جليًا في مجموعة كتبه أو محاضراته التي يلقيها.

"وقد برز في كتابات الشيخ المتأخرة أثر تعامله مع المرأة في مجالس الفتيا وفي الجامعات في موقع قضاياها من فكره، إذ انتقل من الكتابة في هذا الشأن بشكل قارئ للتاريخ والأصول إلى الكتاب عن الهموم المعاصرة للمرأة في المجتمع الإسلامي، وهو ما يتضح في الأمثلة التي يسوقها والوقائع التي يرويها ليدلل من واقع معيشته للمجتمع على بعد الشقة بين تعاليم الإسلام وأوضاع النساء، فيقول مائة سؤل عن الإسلام أنني أسأل، هل عوملت المرأة في العالم الإسلامي وفق لتعاليم الإسلام ؟ ما أظن ... ذلك وقع إلا لماما".[2]

المطلب الثاني : سمات أفكار الإمام الغزالي نحو المرأة

إنَّ مما اتسمت به أفكار الغزالي اتجاه قضايا المرأة بصفة عامة هي :

أولاً : الوسطية

لقد جاءت نظرات الغزالي لقضايا المرأة متفرقة في كتبه وخطبه ولكنها تجتمع كلها تحت منهج تربوي وسطي عام طالب فيه بالاعتدال في استئناف نشاط المرأة في الحياة العامة بصورة شاملة وبما يتناسب مع معتقداتنا الإسلامية مع رفض قاطع للواقع العربي في حبس النساء أو تقليد الغرب في التفسخ.[3]

---

[1] يوسف القرضاوي، الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن، مرجع سابق، ص 82.

[2] هبة رءوف عزت، إسلامية المعرفة .http://www.heba-ezzat.com

[3] نقلاً: مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة في خطاب محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 98-99.

إنَّ الشيخ الغزالي في دعوته لإنصاف المرأة وإحياء إنسانيتها يجنح إلى تيار الاعتدال والوسطية الإسلامية وينأى عن تيار التطرف، "وقد كان انتماؤه إلى جماعة الإخوان المسلمين لاتفاق منهجها مع رؤيته الشرعية الوسطية والمدرسة الفكرية التي ينتمي إليها".[1]

ويظهر ذلك جليًا من خلال مقولته "إننا لا نريد أن تنتقل المرأة من عهد الحريم إلى عهد الحرام"[2] وهي المقولة التي تأسس عليه منهجه الوسطى لا بإتباع خطى الغرب ولا إبقائها على ما هي عليه.[3]

وتتجلى وسطية الغزالي أيضا في أنه شجع عطاء المرأة في خدمة المجتمع والعمل خارج المنزل وذلك عبر المشاركة في الأعمال التي تناسبها مع التأكيد على أن وظيفة ربة البيت وظيفة عظيمة ولا تعارض أبدا بين المسارين لا توجد حاجة إلى أن تُخير المرأة بين البيت والعمل خارجه طالما أنها تستطيع الوفاء بحق الوظيفتين بصورة متوازنة، فالإنسان يحمل في طياته طاقات عظيمة تتيح له ممارسة عمله في محيط المجتمع ودائرة الأسرة في تناغم".[4]

وقد جاءت كتابات الشيخ محمد الغزالي متميزة تشتمل على موضوعات شتى بنظره وسطية قويمة وفهم دقيق لما هو كائن واستشراف واضح لما يجب أن يكون.[5]

ثانيًا : الموضوعية

ومما اتسمت به أفكار الغزالي تجاه قضايا المرأة بصورة عامة إلى الموضوعية فقد كان الغزالي يأنف من طرح أفكار معارضيه أو أفكار قديمة ومما يثبت بأن الغزالي كان موضوعيًا في طرح أفكاره التحررية اتجاه المرأة وهو نقده لحال المرأة المسلة اليوم واعتبار إن الجاهلية العربية فيقول في دراستي للمجتمع العربي قبيل البعثة الشريفة وفي مطلع الدعوى الإسلامية وجدت وضع المرأة أوضح وأرسخ من وضعها

---

(1) هبة رءوف عزت، إسلامية المعرفة .http://www.heba-ezzat.com

(2) محمد الغزالي، معركة المصحف، ص 62.

(3) المرجع نفسه، ص 62.

(4) نقلاً: مفلاح بن عبد الله، الدين والسياسة في خطاب محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 100.

(5) المرجع نفسه، ص 100.

أيام انحلال الأمة في عصور الهزيمة والانحلال الأخيرة ولنترك مأساة وأد الأنثى في بعض القبائل[1] أو في مشاكل الجاهلية الشاذين وللنظر إلى الوعي العام للمرأة ...

وكذا ما يقوله في قضية الأخذ من الغرب فهو يستند إلى بعض المواقف الغربية التي يكون توجهها ايجابيا ويكون على سبيل أخذ العبرة منها فيروي بطلا القضاء على الأندلس منذ خمسة قرون "ايزابيلا وفردناند" فهو هنا يدعو إلى اخذ العبرة منها الذي يرسخ دور المرأة في الغرب على عكس المرأة المسلمة اليوم.[2]

وتعرض الغزالي في فقهه التربوي لكثير من المسائل الخلافية وتميز بصراحة المواجهة وكان الغزالي كثيرًا ما يستعين باجتهادات الأئمة الأربعة وغيرها من العلماء وعادة يذكر اسم الإمام الذي استفاد منه وذلك من باب الأمانة العلمية.

ونجده يزكي في كتابه صيحة تحذير من دعاة التنصير "كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة" لبعد الحلم أبو شقة ويعتبره موسوعة من أرحب وأنفس ما كتب في موضوع المرأة، واستناده إلى أقوال بعض الذين يعارضهم في كثير من أفكارهم كقاسم أمين فيقول وهذا المعنى يؤكده قاسم أمين في كتابه تحرير المرأة حين يقول "سبقت الشريعة الإسلامية كل الشرائع الأخرى".

---

[1] محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقليد الراكدة والوافدة، مرجع سابق، ص 66.

[2] أنظر: المرجع نفسه، ص 33.

الخاتمة

وفي الأخير لقد توصلت في هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج نذكرها كالتالي :

- إن الأوائل ممن دعوا إلى تحرير المرأة في العالم العربي الإسلامي رفاعه الطهطاوي وإن لم يصرح بها وذلك من خلال كتابه "تخليص الابريز في تلخيص باريز".
- ومن الأوائل الذين صرحوا بدعوة تحرير المرأة في العالم العربي والإسلامي قاسم أمين من خلال كتابه تحرير المرأة الذي انطلق من مفاهيم صحيحة في الأول ولكن سرعان ما اتجه إلى اتخاذ النظر الغربي في تحرير المرأة كنموذج وذلك من خلال كتابه المرأة الجديدة.

ومن النتائج التي تناولت إليها من خلال هذا البحث :

- أن العالم العربي الإسلامي قد انقسم في تحديد موقفه من قضية تحرير المرأة بين إفراط وتفريط، أي بمعنى أن هناك من تبنى النظر الغربي برمته وبين من رفضها على المطلق وذلك كان في بداية هذه الحركة إلى أن ظهر تيار ثالث وهو الذي يقع في موقع الوسط من تلك القضية حيث تحفظ على بعض وأنكر بعض وأيد بعض ذلك التيار هو التيار الإصلاحي وكان من بينهم الشيخ محمد الغزالي حيث يقول قولته الشهير لا نريد أن يخيرون بين شريين.
- أن الغزالي في فهمه لتحرير المرأة انطلق من نظرة شاملة ووسطية حيث أنّه دعا إلى تحرير المرأة وفق تعاليم الإسلام ويرفض ما يسمها بالتقاليد الموروثة والأفكار الوافدة.
- أن المرأة المسلمة في رأي الغزالي في عصر الرسالة كانت لها حقوق ومكان، فالإسلام قد كفلها لها، بحيث أن أنه أول من حرر المرأة.
- ويرى الغزالي أن المرأة الغربية ظلمت في عصر الجاهلية وفي العصر الحالي، بحيث أن الأوائل ظلموها وافقدوها الأهلية، أمّا العصر الحالي من يدعو إلى تحرير المرأة ظلموها وذلك من خلال مساواتها على الرجل ونسوا الفوارق الفطرية بينها وبين الرجل.
- أن الغزالي في دعوته إلى تحرير المرأة انطلق من منطلقات أساسية كالقرآن الكريم.
- وكان الشيخ الغزالي يتميز بسمات في طرحه لقضايا المرأة بشكل عام الموضوعية، والوسطية.

الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية، والآثار

ثالثاً : فهرس الأعلام

رابعًا : فهرس المصادر والمراجع

سادساً : فهرس الموضوعات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

سورة آل عمران:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴿١٠٢﴾﴾	102	أ

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا....﴾	01	أ

سورة القصص

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿.. وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ..	2	45

سورة الأعراف:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًاۖ وَلِبَاسُ...	26	41

سورة النور:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ.. ﴾	32	45

سورة الطلاق:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ﴾	6	47

سورة الشمس:

طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ ..﴾	7 _ 10	37

ثانيًا : فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الروي	الصفحة
كل ما شئت وألبس ما شئت ما أخطائك خصلتان ...	ابن عباس	42
...فتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله ...	جابر بن عبد الله	48
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج	علقمة	47

قائمة المصادر والمراجع

1.القرآن الكريم.

2.الكتب:

1.ابن فارس :أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، (لاط، دار الفكر، ت 1399هـ-1989م).

2.أبو شقة: عبد الحليم ، تحرير المرأة في عصر الرسالة، ط5، القاهرة، دار القلم، 1999م.

3.البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ت 256 هـ، الجامع الصحيح، لاط، الجزائر، شركة الشهاب 1990م .

4.بن عاشور :الطاهر، مقاصد الشريعة، (لاط)، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ت 2011.

5.بن عبد الله: مفلاح، الدين والسياسة في خطاب محمد الغزالي، لاط، الجزائر، دار الخلدونية، 2012م.

6.بن منظور: محمد ، لسان العرب (فصل) الحاء المهملة، ط3، بيروت، دار صادر ت 1414 هـ،

7.بن نبي: مالك، شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين، ط4، دمشق، دار الفكر، 1407هـ-1987م.

8.في مهب المعركة، ط3، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، 1420هـ-2000م.

9.حامدي :عبد الكريم ، جامع فقه الإمام محمد الغزالي، لاط، الجزائر، دار الهدى، 2008م.

10. خان: وحيد الدين، المرأة بين الشريعة الإسلامية والحضارة الغربية، ط1، القاهرة، دار الصحوة، دار الوفاء، ت 1994م.

11. القرضاوي: د،يوسف عبد الله ، الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة ربع قرن، ط1، بيروت، دار الشروق، 1420هـ-2000م.

12. عمارة: محمد، التحرير الإسلامي للمرأة الرد على شبهات الغلاة، ط1، القاهرة، دار الشروق، 2002م.

13. عمارة: محمد، الشيخ محمد الغزالي الموقع الفكري المعارك الفكرية، ط1، القاهرة، دار السلام، 2009م.

14. عمارة: محمد ، تحرير المرأة بين الغرب والإسلام، ط1، القاهرة، مكتبة الإمام البخاري، 2009 م.
15. عمارة محمد ، قاسم أمين تحرير المرأة والتمدن الإسلامي، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1988.
16. الغزالي أبو حامد ، إحياء علوم الدين، ط1، بيروت، دار بن حزم، 1426هـ-2005م.

الغزالي: محمد

17. الإسلام والطاقات المعطلة، ط5، مصر، دار النهضة، 2005.
18. الحق المر، لاط، القاهرة، دار نهضة مصر، 2000م.
19. الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها 15، لاط، لام، دار الشروق، دت.
20. السنة النبوية بين أهل الفقه، وأهل الحديث، لاط، الجزائر، دار المعرفة، 1999م.
21. حصاد الغرور، لاط، باتنة، دار الشهاب، 1986م.
22. دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، لا.ط، الجزائر، دار الكتب، 1408هـ-1988م.
23. ركائز الإيمان بين العقل والقلب، ط1، الجزائر، مكتبة رحاب، (1408هـ-1988م).
24. سر تأخر المسلمين، ط7، القاهرة، نهضة مصر، 2005.
25. ظلام من الغرب، ط4، القاهرة، نهضة مصر، 2005.
26. قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، لا.ط، دار الشروق، دت.
27. مائة سؤال عن الإسلام، ط 4، القاهرة، دار نهضة مصر، 2005.
28. مستقبل الإسلام خارج أرضه، لاط، الجزائر ، دار الكتب، 1987م.
29. معركة المصحف، ط5 القاهرة، دار نهضة مصر، 2005.
30. من هنا نعلم، لاط، الجزائر، دار الكتب، 1988م.
31. سر تأخر العرب والمسلمين، ط7، القاهرة، نهضة مصر، 2005م.
32. في شؤون الدين والحياة، الجزائر، لاط، لا م، مكتبة رحاب، دت
33. الفاسي علال، مقاصد الشريعة ومكارمها، ط 5، لا م، دار الغرب الإسلامي، 1993.
34. قطب سيد، العدالة الاجتماعية، ط10، دار الشروق، لا ن، ت 1408هـ-1987م

35. مسلم، تحقيق : نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة ،ج2 (ط1 ، لان ،دار طيبة ، 1427هـ_2006 م)،كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

36. ندى بنت عطية بن راشد، تحرير المرأة في الفكر الغربي رسالة ماجستير كلية الشريعة قسم ثقافة اسلامية الرياض 1434-1435 هـ.

3- الرسائل :

شناف نعيمة، المرأة في فكر الإمام الغزالي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية بجامعة باتنة، 2007/2006.

4- مجلات:

1.إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي "ماليزيا"، العدد السابع"، 1997م.

5-المراجع الإلكترونية:

1.ويكيبيديا الحرة على الروابط:

http://ar.wikipedia.org/wiki

http://ar.wikipedia.org/wiki

2.http://www.saaid.net

3.عزة هبة رءوف، الحق المر: الشيخ محمد الغزالي وقضايا المرأة، إسلامية المعرفة .

http://www.heba-ezzat.com تاريخ الإطلاع: 2015/04/21

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ – هـ
الفصل التمهيدي : مفاهيم مصطلحات الدراسة	
المبحث الأول : مفهوم تحرير المرأة	07
المطلب الأول : مفهوم التحرير في اللغة	07
المطلب الثاني : التحرير في الاصطلاح	07
المطلب الثالث : تعريف تحرير المرأة باعتبارها مصطلحًا مركبًا	09
المبحث الثاني : فكر الغزالي	11
المطلب الأول : تعريف الفكر	11
أولاً : تعريف عبد الكريم بكار	11
ثانيًا : تعريف الإمام أبي حامد الغزالي	11
ثالثًا : تعريف فكر الغزالي	11
المطلب الثاني : نبذة عن حياة الغزالي	12
أولاً : المولد والنشأة	12
ثانيًا : حياته العلمية	13
ثالثًا : جهوده وأعماله	14
رابعًا : رحيله	17
الفصل الأول : مفهوم تحرير المرأة في الفكر الحديث	
المبحث الأول : مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي	19
المطلب الأول : نشأة مفهوم تحرير المرأة في الفكر الغربي	19

المطلب الثاني : مراحل تطور مفهوم تحرير المرأة في الغرب	20
المبحث الثاني : تحرير المرأة في الفكر العربي والإسلامي الحديث	21
المطلب الأول : تحرير المرأة في الفكر العربي الليبرالي	21
أولاً : رفاعة الطهطاوي (1801 م - 1873 م)	21
ثانيًا : قاسم أمين	22
المبحث الثالث : مفهوم تحرير المرأة في الفكر الإسلامي	24
أولاً : مالك بن نبي (1905، 1973م)	24
ثانيًا : الشيخ يوسف القرضاوي (1926م)	25
الفصل الثاني : تحرير المرأة في فكر الإمام الغزالي	
المبحث الأول : مفهوم تحرير المرأة من منظور الإمام الغزالي	29
المبحث الثاني : نظرة الغزالي لقضية تحرير المرأة عندنا وعندهم	31
المطلب الأول : نظرة الغزالي لتحرير المرأة في العالم الإسلامي	31
المطلب الثاني : نظرة الغزالي لقضية تحرير المرأة الغربية	33
الفصل الثالث : قضايا المرأة ومنطلقات فكر الغزالي التحرري	
تمهيد	36
المبحث الأول : قضايا المرأة في فكر الشيخ محمد الغزالي	37
المطلب الأول : قضية التربية والتعليم	37
أولاً : مفهوم التربية والتعليم من منظور الشيخ الغزالي	37
ثانيًا : التربية والتعليم عند الغزالي	37
المطلب الثاني : قضية عملها	39
المطلب الثالث : لباس المرأة	41
المطلب الرابع : قضية القنبلة الجنسية	44
المبحث الثاني : منطلقات فكر الإمام الغزالي نحو قضايا المرأة	46

المطلب الأول : المرتكزات	46
المرتكز الأول : القرآن الكريم	46
المرتكز الثاني : السنة النبوية	47
المرتكز الثالث : التاريخ	48
المرتكز الرابع : الثقافة العامة والواقع	50
المطلب الثاني : سمات أفكار الإمام الغزالي نحو المرأة	50
أولاً : الوسطية	50
ثانيًا : الموضوعية	51
الخاتمة	55
فهرس الآيات القرآنية	57
فهرس الأحاديث النبوية والآثار	59
قائمة المصادر والمراجع	59